الكتاب: شبهات حول الشيعة
المؤلف: أبو طالب التجليل التبريزي
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٧
المطبعة: باقري
الناشر: دار القرآن الكريم
ردمك:
ملاحظات:

شبهات حول الشيعة
بقلم
آية الله الشيخ أبو طالب تجليل التبريزي
الناشر
دار القرآن الكريم

الكتاب: شبهات حول الشيعة
المؤلف: الشيخ أبو طالب التبريزي
تاريخ: ربيع الأول ١٤١٧
الناشر: دار القرآن الكريم
العدد: ٣٠٠٠ نسخة
الطبعة: الأولى
ليتوغرافي: مؤسسة نقش
المطبعة: باقرى

تقديم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين
الطاهرين، وبعد،

فقد تعودنا نحن الشيعة على تلقي التهم، ووطنا أنفسنا على تحملها. فقد بدأت التهم ضدنا من
يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله.. فنحن في تاريخ الإسلام معارضه
والمعارضة لا بد أن تتحمل ضريبة إعلام الدولة واضطهادها وأذاها.. وتتحمل من عوام الدولة تهمهم ومضايقاتهم وأذاهم..

ولم تختلف علينا العصور إلا في شدة الحملة وخفتها.. فأحيانا تحدث عوامل تخفيف فيقل الاتهام والاضطهاد، وأحيانا تحدث عوامل توجب شدة الموجة، أو حدوث موجة جديدة.

الذي حدث في عصرنا أن الشيعة ارتكبوا ذنبا كبير أو ومعصية خطيرة يصعب غفرانها.. فقد ثار الشيعة في إيران على شاههم بفتوى مرجع ديني وقيادته، فغضب لذلك الغرب واليهود، وغضب كثير من حكام المسلمين.. وبدؤوا عملهم ضد الدولة الشيعية.. ثم ما لبث الغضب أن وصل إلى الكتاب والمؤلفين من خصوم الشيعة، فحدثت موجة جديدة من التهجم على مذهب التشيع، تكرر التهم القديمة من زمان بني أمية، وتلبسها ثوبا جديدا.. وتبحث عن جديد!

ماذا يمكن أن يكون هدف هؤلاء الكتاب، وأولئك الناشرين؟

هل يوجد محمل حسن نحمل عليه هذه الأعمال؟ أو وجه منطقي نفسرها به؟

للمرء أن يحلل ويستنتج، فعصرنا عصر الغرائب، كما كان التاريخ تاريخ الغرائب على الشيعة! وقد كتب علينا أن ندفع دائما الثمن، وتتراكم علينا الافتراءات والتهم، وكتب علينا أن نشهد في عصرنا تحالف النواصب مع الأجانب، ثم يقال لنا: أسكتوا ولا تدافعوا، وإذا أردتم أن تعترف بإسلامكم فتبرؤوا من أهل البيت الطاهرين الذين أوصى بهم النبي صلى الله عليه وآله إلى جانب القرآن!!

لقد بلغت الحملة ضد الشيعة حدا جعل المنصفين من إخواننا السنة يردون على بعضها، ويقولون للمتهمين: ما هذا الافتراء والتجني على طائفة محترمة عرفت على مدى تاريخ الإسلام بحبها للنبي وأهل بيته؟!

ولعل حماقة المتهمين وضعف أدلتهم، كانت السبب في أن يبحث الألوف من المسلمين المثقفين عن مذهب التشيع لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.. فيجدوا فيه ضالتهم، ويعلنوا تشرفهم بالانتماء إليه.

ولكن ذلك لا يسقط المسؤولية عن عاتق العلماء..

ومن هنا تصدى عدد من علماء الشيعة في عصرنا أدام الله بركاتهم، للإجابة على الشبهات المطروحة، وكان منهم سماحة شيخنا العالم الجليل التقي الورع الشيخ أبو طالب التبريزي دامت بركاته، الذي قدمنا إليه عددا من هذه الشبهات فتفضل مشكورا بكتابة هذه الفصول.

جزاه الله عن رسوله وآله خير الجزاء، ولا حرمنا الله وإياه شفاعتهم يوم الجزاء.. إنه أهل الكرم والعطاء.

دار القرآن الكريم علي الكوراني العاملي

٢٣ جمادى الأولى ١٤١٧

الشبهة الأولى: حول رؤية الله عز وجل
يشكل بعضهم الشيعة بأنهم يقولون إن الله تعالى
يستحيل أن يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة، ويردون الأحاديث
التي تنص على أن الله تعالى يرى في الآخرة.
الجواب
قال الله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الأنعام، آية – ١٠٣.
وقال تعالى خطابا لموسى عليه السلام (لن تراني) الأعراف
آية – ١٤٣.
قال الزمخشري في كتابه (الأنموذج): (لن للتأبيد، وعليه،
تدل الآية على عدم رؤيته تعالى إلى الأبد)

وقال تعالى: (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا
الملائكة أو نرى ربنا، لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا.
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا).
الفرقان، آية - ٢١ - ٢٢
تتضمن الآية إخبارا عن أمور ثلاثة:
١ - أن لقاء الله أمر قطعي محتوم وإن كان لا يرجوه المستكبرون.
٢ - قال المنكرون لقاء الله: لولا أنزل الملائكة أو نرى ربنا.
٣ - أنهم يوم القيامة يرون الملائكة.
فالآية تحكي أنهم لم يؤمنوا بالله وقالوا: أو نرى ربنا،
فأجابهم الله تعالى بأنهم يوم القيامة يرون الملائكة، ولو كانت
رؤية الله تعالى مقدورة لأجابهم الله بها، فما يحصل بها
يوم القيامة هو لقاء الله، دون رؤيته. وأما ما دل بظاهره من
الأحاديث على رؤيته تعالى يوم القيامة فهو أربعة أحاديث فقط
في كتب أهل السنة، وهي: حديث جرير، وأبي هريرة، وابن
رزين، وصهيب.

وهي فضلا عن الخدشة في سندها أخبار آحاد لا تفيد يقينا، فلا يجوز بناء الاعتقادات عليها، بل لا بد من الدليل القطعي على المعتقد، وقد قال الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) سورة الإسراء، آية – ٣٦.
وقد ثبت بالقطع واليقين استحالة رؤيته تعالى، وقامت البراهين العقلية والنقلية على نفي الجسمية عنه وتنزيهه عنها سبحانه وتعالى. ومعنى لقاء الله يوم القيامة إدراكه بدون واسطة حتى واسطة البصر، فإن اللقاء والملاقاة يصدقان بالنسبة إلى الأعمى الفاقد البصر. وبعد ذلك توجد عدة براهين عقلية على استحالة كون واجب الوجود تعالى جسما، لأن الجسم محدود في المكان والزمان.
قلنا في كتابنا (جامع براهين أصول الاعتقادات) ص ٦٤ – ٦٧: يدل على استحالة كون واجب الوجود جسما براهين عديدة، نذكر جملة منها.
البرهان الأول: أن الجسم ما كان له أبعاد ثلاثة من العرض والطول والعمق، فهو مركب من أبعاض، والمركب مفتقر في

وجوده إلى وجود أبعاضه، وما كان مفتقرا في وجوده فليس واجب الوجود.

البرهان الثاني: تناهي الجسم وكونه محفوفا بالأعدام من الجوانب الستة والواجب يمتنع أن يتطرق العدم إليه بوجه من الوجوه، وقد ثبت ذلك من طرق عديدة.

منها أنه لو كان الجسم غير متناهي الأبعاد نفرض فيه نقطة خرج منها خطان فحصل منها زاوية وامتد الخطان بامتداد الجسم، فلو كان الجسم غير متناه لامتد الخطان إلى غير النهاية. ولما كان مقدار الانفراج بين خطي الزاوية بنسبة مقدار امتداد الخطين، فإن كان الخطين غير متناهيين يستلزم أن يكون الانفراج بينهما أيضا غير متناه، وذلك يناقض كونه محصورا بين الخطين.

ومنها: أنه إذا فرض خط ممتد إلى غير النهاية، وفرضنا إلى جانبه كرة تدور حول محور الخط المتصل بين قطبي الكرة، وأحد قطبيها فوق الخط الغير المتناهي والآخر تحته، وقبل شروعها في الدوران نفرض خطا خارجا من الكرة عموديا على خط المحور

موازيا للخط الغير المتناهي، يمتد معه إلى غير النهاية، فإذا دارت الكرة إلى جهة الخط الغير المتناهي يتقاطع الخط الخارج من الكرة مع الخط الغير المتناهي نقطة فنقطة.

فأول نقطة يتقاطع فيها الخطان فيها هي نقطة من الخطين لا نقطة للخطين قبلها، وإلا لكان التقاطع فيها قبل تلك النقطة.

فثبت أن أول نقطة التقاطع آخر نقطة من الخطين، فالخطان متناهيان لا محالة، فكيف فرض كونهما غير متناهيين!

ومنها: برهان التطبيق، وهو أنه لو فرضنا ست خطوط خرجت من نقطة من داخل الجسم إلى الجهات الست، ممتدة بامتداد الجسم، ثم قطعنا من كل خط قطعة من جانب تلك النقطة.

فلو فرضنا تطبيق محل القطع من الخط على النقطة التي بداء منها أصل الخط قبل القطع، فأما أن يمتد إلى غير النهاية، فيكون الزائد مثل الناقص، وهو ممتنع، أو يقصر عنه بمقدار تلك القطعة فيكون متناهيا، وكذا أصل الخط لزيادته عليه بمقدار تلك القطعة فقط لا أكثر، فثبت تناهى أبعاد كل جسم.

ويمكن تقرير البرهان بدون فرض التطبيق: بأنه إن كان باقي الخط بعد قطع قطعة منه مساويا لأصل الخط قبل القطع لزم مساواة الجزء مع الكل، وهو محال، وإن كان أقل منه لزم كونه متناهيا، وكذلك أصل الخط لكونه أكثر منه بمقدار تلك القطعة فقط.

البرهان الثالث: إن كل جسم حادث، فيستحيل أن يكون واجب الوجود جسما، ويتضح ذلك ببيان أمور:

١ – لا ينفك الجسم عن الحركة أو السكون بالبداهة، فإن الجسم إما ساكن في مكان أو متحرك من مكان إلى مكان آخر لا محالة.

٢ – معنى الحركة هو الكون في الآن الأول في مكان وفي الآن الثاني في مكان آخر، ومعنى السكون هو الكون في الآن الأول في مكان والكون في الآن الثاني في ذلك المكان بعينه. فكل جسم قد تشكل من كونين: الكون في الآن الأول في مكان، والكون في الآن الثاني في ذلك المكان أو في مكان آخر.

٣ – الكون في الآن الأول في مكان، والكون في الآن الثاني في ذلك المكان أو مكان آخر، وجودان متمايزان يمكن أن يوجد أحدهما ولا يوجد الآخر.

٤ – كل جسم له وجود خاص وتشخص يتمايز به عن الأجسام الأخرى ويغايرها، وذلك التشخص هو الكون في زمان خاص في مكان خاص. ولما كان منبع التشخص هو الوجود، وكان تشخصه بذاته كانت اللوازم والمشخصات كلها منبعثة من وجود الجسم، فيكون تبدل الكون في زمان خاص في مكان خاص مستلزما لتبدل وجود ذلك الجسم.

٥ – الكون هو الوجود، فتبدله هو تبدل الوجود، فالجسم لا يزال يتبدل وجوده، وله في كل آن وجود غير وجوده في الآن السابق عليه، وغير وجوده في الآن اللاحق عليه. فالحركة والتبدل إنما هو في وجوده لا في أمر خارج عن وجوده، فالحركة في ذاته وجوهره، فثبت أن كل جسم له حركة جوهرية.

٦ – إن حقيقة الحركة هي الانعدام والانوجاد، الانعدام من الآن الأول والانوجاد في الآن الآخر. فكل جسم ينوجد وينعدم آنا فآنا، وكل وجود له في آن، مسبوق بعدمه وملحوق بعدمه. نعم لو لاحظنا ماهية الجسم، فليست الحركة والسكون داخلة في ماهيته، بل هما خارجتان ماهية الجسم عارضتان عليها. أما أن وجود الجسم وكونه، غير مغاير لوجوده وكونه في الآن الأول، فلبداهة أنه ليس له وجودان في آن واحد أحدهما وجوده والثاني وجوده في ذلك الآن، بل ليس له إلا وجود واحد، فتبدله في الآن الثاني هو انعدام وجوده في الآن الأول وانوجاد وجود آخر له.. وهكذا في الآنات المتوالية إلى آخرها. ولا ينافي ذلك أن لوجوداته في الآنات المتوالية صورة متصلة ويقال له جسم واحد باعتبارها، كما أن الصورة الاتصالية للحركة تقتضي إطلاق حركة واحدة عليها من أولها إلى آخرها. فإن قلت: إن مقولة (متى) من المقولات العرضية التسعة، ولها طرفان طرفه الآخر هو الزمان، والزمان ينتزع من حركة الفلك.

قلت: نعم الزمان – أي الليالي والأيام وأجزاؤها – منتزعة من حركة الفلك الذي فيه الشمس، أو من الحركة الوضعية لكرة الأرض ودورانها حول محور نقطة مركزها، كما انكشف ذلك في القرون الأخيرة بالعيان.

ولكنه لما ثبت بالبرهان المذكور الحركة الجوهرية والذاتية للأجسام فإن نسبة الآنات التي تركب منها الزمان إليها وإلى حركة الفلك مستوية، فينتزع منها الآنات، سواء كان للفلك حركة مكانية أم لا.

٨ – فالجسم لا يزال حادثا يتجدد حدوثه في كل آن، والحادث في كل آن غير الحادث في الآن المتقدم عليه.

٩ – فثبت أن الجسم يستحيل أن يكون واجب الوجود، وأنه تعالى ليس بجسم بالضرورة، لأنه يمتنع عليه العدم، وكيف يجوز عليه العدم ومنه وجود جميع الموجودات، وهو مكون جميع الكائنات، من المجردات والأجسام، والأرضين والسماوات، والأمكنة والأزمنة، والسكنات والحركات، والحالات والآنات.

الشبهة الثانية: حول الجبر والتفويض
يشكل بعضهم على الشيعة أنهم يقولون بالأمر بين الأمرين، ويردون رأي الأشاعرة واعتقادهم بالجبر.
الجواب
الأشاعرة من أهل السنة اعتقدوا بالجبر، والمعتزلة منهم اعتقدوا بالتفويض، والإمامية اعتقدوا تبعا لما ورد عن الأئمة المعصومين: بالأمر بين الأمرين. ونحن نبدأ أولا بإبطال الجبر والتفويض بآيات التنزيل، ثم نتبعه بما ورد عن أ متنا عليهم السلام في نفيهما وإثبات الأمر بين الأمرين.
الآيات الدالة على نفي الجبر
النوع الأول: تضمن إسناد الإساءة والإحسان إلى نفس العبد كقوله تعالى في سورة الإسراء، آية – ١٥ وفي سورة يونس، آية – ١٠٨ وفي سورة الزمر

آية – ٤١ (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها)
وقوله تعالى في سورة سباء، آية – ٥٠ (قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي).
والآيات على هذا النمط كثيرة جدا.
النوع الثاني: الآيات المشتملة على تنزيه ساحة الربوبية عن
الظلم كقوله تعالى في سورة النساء، آية – ٤٠ (إن الله لا يظلم مثقال ذرة)
وهي أربعون آية.
النوع الثالث: الآيات الدالة على أن الله تعالى يختبر عباده هل
يختارون الإيمان والطاعة، أو الكفر والمعصية، كقوله تعالى في
سورة الملك، آية – ٢ (خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا)، وهي
نحو من سبع وستين آية.
كما يلي: سورة الأنفال، آية – ١٧.
سورة آل عمران آية – ١٨٦.
سورة النمل آية – ٤٠.
سورة المائدة آية – ٩٤.
سورة النحل آية – ٩٦.
سورة هود آية – ٧.
سورة الأنعام آية – ١٦٥.
سورة المائدة آية – ٤٨.
سورة محمد آية – ٤.
سورة الكهف آية – ٧.
سورة البقرة آية – ١٥٥.
سورة الأنبياء آية – ٣٥.
سورة محمد آية –.
سورة القلم آية – ١٧.
سورة الأعراف آية –.
سورة آل عمران آية – ١٦٦.
سورة آل عمران آية – ١٤٢.
سورة آل عمران آية – ١٤٠.
سورة سباء آية – ٢١.
سورة البقرة آية – ١٤٣.
سورة الفجر آية – ١٥.
سورة البقرة آية – ١٢٤.
سورة الحجرات آية – ٣.

سورة المائدة آية – ٩٤.
سورة آل عمران آية – ١٦٧.
سورة آل عمران آية – ١٥٤.
سورة آل عمران آية – ١٥٢.
سورة الأحزاب آية – ١١.
سورة البقرة آية – ٤٩.
سورة الأعراف آية – ٧.
سورة إبراهيم آية – * *.
سورة الصافات آية – ١٠٦.
سورة الدخان آية – ٣٣.
سورة البقرة آية – ٢٤٩.
سورة المؤمنون آية – ٣٠.
سورة الأنعام آية – ٥٣.
سورة طه آية – ٥٨.
سورة العنكبوت آية – ٣.
سورة ص آية – ٣٤.
سورة الدخان آية – ١٧.
سورة طه آية – ٤٠.
سورة ص آية – ٢٤.
سورة الحديد آية – ١٤.
سورة طه آية – ١٣١.
سورة الجن آية – ١٧.
سورة طه آية – ٩٠.
سورة النمل آية – ٤٧.
سورة النحل آية – ١١٠.
سورة التوبة آية – ١٢٦.
سورة العنكبوت آية – ٢.
سورة البقرة آية – ١٠٢.
سورة الأنفال آية – ٢٨.
سورة يونس آية – ٥٨.
سورة الإسراء آية – ٦٠.
سورة الأنبياء آية – ٣٥.
سورة الأنبياء آية – ١١١.

سورة الحج آية – ٥٣.
سورة الفرقان آية – ٢٠.
سورة الصافات آية – ٦٣.
سورة الزمر آية – ٤٩.
سورة القمر آية – ٢٧.
سورة الممتحنة آية – ٥.
سورة التغابن آية – ١٥.
سورة المدثر آية – ٣١.
سورة الأعراف آية – ١٥٥.
سورة الفجر آية – ١٦.
النوع الرابع: الآيات المتضمنة دعوة العباد إلى الإيمان والهداية والحذر والتضرع والتقوى وأمثالها، ورجاء تحققه منهم، والظاهرة في أن الله تعالى يحب تلك الأمور من عباده، كقوله تعالى في سورة الأنعام، آية – ١٥٤ (لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون). وفي سورة السجدة، آية – ١٢٦ : (لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون) وفي سورة التوبة

، آية – ١٢٦ (ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون). وفي الأنعام، آية – ٤٢ (فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون). وفي البقرة، آية – ١٨٧ (كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون). وهذه الآيات بجميعها سبع وتسعون آية.

النوع الخامس: الآيات الدالة على أن الثواب والعقاب جزاء ما كسبه العبد، كقوله تعالى في سورة البقرة آية ٢٨١، وآل عمران آية ١٦١ (ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون). وفي سورة الجاثية آية ٢٢ : (ولتجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون). وفي المدثر، آية – ٣٨ (كل نفس بما كسبت رهينة). وفي النساء، آية – ١١١ (ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه). وفي الكهف، آية – ١٠٦ (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا). وفي الملك، آية – ٦ (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير). وفي آل عمران، آية – ١٩٨ (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار). وفي البينة، آية – ٨ (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار). وهذه الآيات كثيرة جدا بين آيات الكريم.

النوع السادس: آيات الذم والتوبيخ للكفار والفساق، فإنه لا يصح إلا مع كونهم مختارين في أفعالهم، كقوله تعالى في سورة البقرة، آية – ٢٨ (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم). وفي آل عمران، آية – ١٠١ (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله). وفي المزمل، آية – ١٧ (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا). وفي آل عمران، آية – ٩٨ (لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون). وفي العنكبوت، آية – ١٦٧ (أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون). وفي المؤمنون، آية – ١٠٥ (ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون).

النوع السابع: الآيات المصرحة بإستناد الكفر والإيمان والطاعة والعصيان إلى العباد، كقوله تعالى في سورة إبراهيم، آية – ٨ (وقال موسى إن تكفروا ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد). وفي آل عمران آية – ١٩ (ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب). وفي ص آية – ٢٨ (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين). وفي النور آية – ٥٢ (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون). وفي المائدة آية – ٧٨ (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).

وقد نقلنا هذه الآيات من باب المثال، وإلا فالآيات التي تدل على استناد الأفعال إلى العباد أكثر من ذلك.

النوع الثامن: الآيات الدالة على تخيير العباد في الإيمان والكفر والطاعة والعصيان، كقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) سورة الكهف، آية – ٢٩.

النوع التاسع: الآيات التي تحث على المسارعة إلى أفعال الخير قبل فواتها، كقوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) سورة آل عمران، آية – ١٣٣.

النوع العاشر: ما دل من الآيات على الاستعانة من الله تعالى كقوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) الحمد – ٤، فإنها تدل على أن العبد هو الفاعل لأفعاله، وأن الله تعالى يعينه على أفعال الخير.

النوع الحادي عشر: الآيات المتضمنة لاستغفار الأنبياء، كما في الأعراف – ٢٣ (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

النوع الثاني عشر: الآيات الدالة على اعتراف الكفار يوم القيامة باستناد الكفر والمعصية إلى أنفسهم كقوله تعالى (قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائفين) المدثر – ٤٣ – ٤٥.

النوع الثالث عشر: الآيات الدالة على تمني الكفار وطلبهم يوم القيامة الرجوع إلى الدنيا ليعملوا الأعمال الصالحة، كما في سورة المؤمنون آية ٩٩ – ١٠٠ (رب ارجعون لعلي أعمل صالحا)

الآيات الدالة على نفي التفويض

منها: الآيات المتضمنة لإسناد الهداية التكوينية إلى الله تعالى وهي ثمان وسبعون آية، كقوله تعالى (أولئك الذين هدى، فبهداهم اقتده...) الأنعام – ٩٠.

البقرة ١٤٣.

البقرة ٢١٣.

الأنعام ٩٠.

الأعراف ٣٠.

الرعد ٣١.

النحل ٣٦.

طه ١٢٢.

الأعلى ٣.

الضحى ٧.

الأنعام ١٤٩.

النحل ٩.

الأعراف ٤٣.

الزمر ٥٧.

النحل ١٢١.

الزمر ١٨.

آل عمران ٨.

الأنعام ٨٤.

الأنعام ٨٨.

مريم ٥٨.

الأعراف ١٥٥.

القصص ٥٦.

الشورى ٥٢.

العنكبوت ٦٩.
الأعراف ١٧٨.
الإسراء ٩٧.
الكهف ١٧.
الزمر ٣٨.
التغابن ١١.
الأنعام ٧٧.
البقرة ٢٦.
البقرة ١٤٢.
البقرة ٢٥٨.
البقرة ٢٦٤.
البقرة ٢٧٢.
آل عمران ٨٦.
المائدة ١٦.
المائدة ٥١.
المائدة ٦٧.
المائدة ١٠٨.
الأنعام ٨٨.
الأنعام ١٤٤.
التوبة ١٩.
التوبة ٢٤.
التوبة ٣٧.
التوبة ٨٠.
التوبة ١٠٩.
يونس ٢٥.
يوسف ٥٢.
الرعد ٢٧.
إبراهيم ٤.
النحل ٣٧.
النحل ٩٣.
النحل ١٠٧.
الحج ١٦.
النور ٣٥.

النور ٤٦.
القصص ٥٠.
القصص ٥٦.
فاطر ٨.
الزمر ٣.
الزمر ٢٣.
غافر ٢٨.
الشورى ١٣.
الأحقاف ١٠.
الصف ٥.
الصف ٧.
الجمعة ٥.
المنافقون ٦.
المدثر ٣١.
الفتح ٢.
الكهف ٢٤.
الأنعام ١٢٦.
النساء ١٣٧.
النساء ١٦٨.
النحل ١٠٤.
الحج ٥٤.
الأنعام ٣٥.
السجدة ١٣.

وهذه الآيات تدل على أن الهداية من الله تعالى، إلا أن هناك آيات أخر تدل على أن لاختيار العبد مدخلا في هدايته، كقوله تعالى في سورة الكهف، آية – ٢٩ (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وفي سورة الروم، آية – ٤٤

(ومن كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون).

فكون الهداية من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى قد أعطى عبده قوة الإدراك، وجعله محفوفا ومحاطا بآيات الهداية وبراهين المعرفة، ومنع عنه تسويلات شياطين الإنس والجن، ووفقه للهداية..
ولولا ذلك لكان العبد ساقطا في حضيض الكفر والعصيان، فهو تعالى شأنه أحق بحسنات العبد من نفسه.
وأما ضلالة العبد فهي ناشئة من سوء اختياره، وأنه حتى مع تسويلات إبليس وغيره فهو غير مسلوب الاختيار، وقد أعطاه الله تعالى قدرة الإيمان والكفر، وقوة المعرفة والتمييز، وجعل آيات الهداية وبراهين التوحيد في معرض نظره ومرأى بصره، فليس ضلال العبد من ناحية الله سبحانه، وإن كان له تعالى قوة قاهرة على عباده، (ولو شاء لهدى الناس جميعا) وقهرهم على الهداية طوعا أو كرها، إلا أنه تعالى حيث سهل على العبد طريق الهداية وأعطاه أسبابها، وجعله مختارا في الاهتداء وعدمه، كان له المنة عليه، وإن أختار العبد الضلال وترك الاهتداء، كانت عليه الحجة.

ومثل ذلك مثل من أعطى فقيرا درهما ليشتري به الخبز فاشترى به سما فشربه وقتل نفسه، فليس على معطى الدرهم لوم في ذلك، بل له الفضل على الفقير حيث أعطاه الدرهم ليصرفه في مصلحة نفس لا في هلاكها.

ومنها: ما دل على نفي القوة والقدرة عن غير الله جلت عظمته، كقوله تعالى شأنه في سورة الكهف، آية – ٣٩: (لا قوة إلا بالله). ولا تنافي بين هذا المعنى وبين اختيار العبد وقدرته على الفعل، فإنه في قبال القدرة الربوبية عاجز محض لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، وإذا لوحظ أن الله قد أعطاه القدرة والقوة، وأن قدرته إنما هي من آثار قدرته تعالى آيات، على ثبوت القدرة للعباد كقوله يرتفع التنافي بين ثبوت القدرة للعباد ومفاد قوله تعالى (لا قوة إلا بالله). وقد دلت عد عز من قائل في الكهف، آية – ٢٩ (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر). وفي سورة الروم، آية – ٤٤ (ومن كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون). وفي سورة النمل، آية – ٤ (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي لغني كريم).

ومنها ما دل على أن النفع والضرر بيد الله، كقوله تعالى في سورة الأعراف، آية – ١٨٨ (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله). والمراد منه بملاحظة نحو قوله تعالى في سورة الكهف، آية – ٢٩ (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر). وفي الأنعام آية – ١١٢ (لو شاء ربك ما فعلوه) وآية ١٣٧ (ولو شاء الله ما فعلوه) أن العبد قد أعطاه الله قدرة الفعل ليؤمن إن شاء، ويكفر إن شاء، إلا أن الله تعالى لو أراد منعه لسلبت منه القدرة ولم يقدر العبد على فعل ما أراده وسيجئ أن هذا أحد وجوه الأمر بين الأمرين.

إثبات الأمر بين الأمرين

إعلم أن المستفاد من مجموع الطائفتين المتقدمتين من الآيات الكريمة على تعدد أنواعها، أن ما يصدر من العبد له جهتان، فمن إحدى الجهتين يستند إلى العبد، لكونه صادرا عنه باختياره وإرادته، وهو واضح بحسب الآيات المتقدمة، والقرآن مشحون بإسناد الأفعال إلى الناس، ومن الجهة الأخرى له ارتباط بالساحة

الربوبية سبحانه وتعالى، وقد عرفت الآيات الكثيرة الدالة على نسبة الهداية والإضلال إليه تعالى.

وأما كيفية الارتباط فهي على ما يستفاد من الآيات على أحد من وجوه ثلاثة:

الأول: أن وجود العبد وما يصدر عنه من فعل من الجوارح والجوانح، إنما هو من ناحية الخلاق المتعال جلت عظمته، وقد أعطاه الله القدرة فعل الخيرات والشرور ليختار الخير ويصل إلى أعلى درجات العليين التي لا يصل إليها إلا بالاختيار. فإذا صدر من العبد فعل فالعلة لوجود الفعل هو العبد، والله تعالى علة لتكون نفس العبد وإمكاناته، وقدرته على اختياره الفعل والترك، فهو علة بعيدة لوجود الفعل.

الثاني: أن قدرة الباري جلت عظمته محيطة بأفعال العباد، فإن شاء منعهم عما يختارون من الأفعال وأوقعهم في غيرها، قال الله تعالى (لو شاء لهداكم أجمعين) فهو جلت عظمته حيث خلق هذه النشأة لأجل الامتحان، فقال عز من قائل: (خلق الموت

والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا)، فلم يمنعهم عما يختارون من الكفر والإيمان بل جعل ذلك في نطاق مشيئتهم، قال تعالى في سورة الكهف، آية – ٣٩ (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر).

وملخص هذا الوجه أن أفعال العباد مرتبطة به تعالى من حيث عدم المانع وعدم معارضته لما يختاره الناس.

الثالث: إن الشهوات والمشتهيات، أعني غرائز الشهوة ومتعلقاتها في الخارج التي توقع العبد في الضلالة والانحراف عن طريق الهدى، كلها من قبل الله تعالى، وقد أعطاه القدرة في إيجاد أي عمل يريده من الحسنات أو السيئات، لأجل الفتنة والامتحان، ليبلوه في هذه النشأة.

فحيث أن تلك الغرائز مثلها مثل بعض أجزاء العلة التي تمامها من ناحيته تعالى، صدق بنحو من الصدق أن الإضلال منه تعالى، وإن كان وقوع العبد في الضلالة باختياره العبد وإرادته.

ويشهد لصدق الإضلال مع عدم إرادة وقوع الغير في الضلالة، قوله تعالى عن الأصنام حكاية عن إبراهيم في سورة إبراهيم آية – ٣٦ عن الأصنام (رب إنهن أضللن

كثير الناس) مع أن وقوعهم في الضلال كان بإرادة
أنفسهم لا محالة، وإلا فالأصنام ليست إلا منحوتات مسندة فاقدة
للإدراك، لا يمكن أن توقع العباد في الضلال، حيث لا إرادة لها.
ومحصل هذا الوجه: أن شرائط فعل العبد التي هي جزء من
العلة التامة لأفعاله من ناحية الله تعالى.
ويدل على ثبوت الأمر بين الأمرين أيضا قوله تعالى في سورة الأنفال،
آية – ١٧ (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فإنها صريحة في إسناد
الرمي إلى نفس العبد لقوله تعالى (إذ رميت) وإن كانت
متضمنة لسلب الاستناد إليه أيضا، بقوله تعالى (وما رميت)
فهي تدل على مذهب الأمر بين الأمرين.

الشبهة الثالثة: حول زيارة قبور الأنبياء والأئمة والأولياء
يشكل على الشيعة بأنهم يعتقدون بجواز زيارة قبور الأنبياء والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم والأولياء، ويشيدونها ويتبركون بها، ويصلون ويدعون عندها، مع أنه ورد النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن بناء المساجد على القبور.
الجواب
لم يرد النهي عن الزيارة في أثر من الآثار، وإنما نهى عنه الوهابيون، وقد تعرضنا للجواب عنه في كتابنا (الجامع لبراهين أصول الاعتقادات)، ننقله هنا بعينه، فقد قلنا في ص ٤١٣ - ٤١٦:
منع الوهابية من شد الرحال إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله فضلا عن غيره، ونقل القسطلاني في (شرح صحيح البخاري) وابن حجر الهيثمي في (الجوهر المنظم) عن ابن تيمية قدوة

الوهابيين تحريم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع شد الرحال وبدونه! وعن الملا على القاري في المجلد الثاني من شرح الشفا إنه قال (قد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما أفرط غيره حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين، وجاحده محكوم عليه بالكفر، ولعل الثاني أقرب إلى الصواب، لا ن تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب، يكون كفرا لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب) انتهى.

إثبات مشروعية زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تدل على مشروعية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلتها، كما في (كشف الارتياب) ٣٦٢ - ٣٧٢، الأدلة الأربعة:

الدليل الأول: كتاب الله العزيز: قال تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول، لوجدوا الله توابا رحيما) سورة النساء، آية ٦٤.

قال السمهودي في (وفاء الوفاء) مجلد ٢ ص ٤١١ (العلماء فهموا من هذه الآية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها).

الدليل الثاني: السنة الشريفة والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة، نقلها السمهودي في وفاء الوفاء مجلد ٤ ص ٣٩٤ - ٤٠٣، ونقلها غيره، ونحن ننقلها منه، وربما نترك بعض أسانيدها، وقد تكلم هو على أسانيدها بما فيه كفاية.

١ - الدار الدارقطني
في السنن وغيرها، والبيهقي، وغيرهما
بالأسانيد من طريق موسى بن هلال العبدي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي).

٢ - البزار من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري حلت له شفاعتي).

٣ - الطبراني في الكبير والأوسط، والدار الدارقطني
في أماليه،
وأبو بكر بن المقري في معجمه من رواية مسلمة بن سالم الجهني،

عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من جاءني زائرا لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة).

قال: والذي في معجم ابن المقري (من جاءني زائرا كان حقا على الله عز وجل أن أكون له شفيعا يوم القيامة). قال: (وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابه السنن الصحاح المأثورة، ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته) انتهى. وهو بإطلاقه شامل للزيارة في الحياة وبعد الموت.

٤ – الدار الدارقطني

والطبراني في الكبير والأوسط، وغيرهما، من طريق حفص بن داود القاري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي) قال: (ورواه ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن بسنده وزاد وصحبتي). ورواه ابن

عدي في كامله بسنده بهذه الزيادة، ورواه أبو يعلى بسنده بدون الزيادة، وفي بعض الروايات (من حج فزارني في حياتي). ورواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق عائشة بنت يونس امرأة الليث، عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي).

أقول: ورواه بلفظه الأول السيوطي في الجامع الصغير، عن أحمد في مسنده، وأبي داود والترمذي والنسائي، عن الحارث.

٥ – ابن عدي في الكامل من طريق محمد بن محمد بن النعمان، عن جده، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني). قال السبكي (وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات طرفا منه.)

٦ – الدار الدارقطني

في السنن من طريق موسى بن هارون، عن محمد بن الحسن الجيلي، عن عبد الرحمن بن المبارك عن عون بن موسى، عن أيوب عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم (من زارني في المدينة كنت له شهيدا وشفيعا).
٧ – أبو داود الطيالسي عن سوار بن ميمون أبي الجراح العبدي، عن رجل من آل عمر، عن عمر قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يقول من زار قبري، أو قال من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا) الحديث.
٨ – أبو جعفر العقيلي من رواية سوار بن ميمون، عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة) الحديث.
٩ – الدار الدارقطني
وغيره، من طريق هارون بن قزعة، عن رجل
من آل حاطب، عن حاطب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) الحديث.
١٠ – أبو الفتح الأزدي من طريق عمار بن محمد، عن خاله سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من حج حجة الإسلام وزار قبري، وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس، لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه).

١١ - أبو الفتوح بسنده من طريق خالد بن يزيد، عن عبد الله بن عمر العمري، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي، ومن زارني كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة).

١٢ - ابن أبي الدنيا من طريق إسماعيل بن أبي فديك، عن سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة، وفي رواية كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) ورواه البيهقي بهذا الطريق، ولفظه (من زارني محتسبا إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة).

١٣ – ابن النجار في أخبار المدينة بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زارني ميتا فكأنما زارني حيا، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة،)

١٤ – أبو جعفر العقيلي بسنده عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا).

١٥ – بعض الحفاظ في زمن ابن مندة بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان) قال: والحديث في مسند الفردوس.

١٦ – يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني، في أخبار المدينة، بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزرني فقد جفاني).

وروى ابن عساكر بسنده عن علي (من زار قبر رسول صلى الله عليه وآله وسلم كان في
جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).
١٧ - يحيى أيضا بسنده عن رجل، عن بكر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من أتى المدينة زائرا لي
وجبت له شفاعتي يوم القيامة) الحديث.
انتهت الأحاديث التي أوردها السمهودي وهي مع كثرتها
يعضد بعضها بعضا، وتعضدها الأحاديث الآتية في تضاعيف ما يأتي، مع أنه لا حاجة
لنا إلى الاستدلال بها، للسيرة القطعية وعمل المسلمين البالغ حد الضرورة.
الدليل الثالث: الاجماع، فقد أجمع المسلمون خلفا عن سلف
من عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة إلى يومنا هذا قولا
وعملا على زيارة قبره صلى الله عليه وآله ولم يشذ عنهم أحد إلا
الوهابيون. بل إن استحباب زيارة قبور الأنبياء والصالحين، بل
وسائر المؤمنين ومشروعيتها ملحق بالضروريات عند المسلمين،
فضلا عن الاجماع، وسيرتهم مستمرة عليها من عهد النبي صلى

الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وتابعيهم، وجميع المسلمين في كل عصر وفي كل صقع، عالمهم وجاهلهم، صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم. فلا يكون إنكار ذلك إلا مصادمة للبديهة وإنكارا للضروري.

قال السمهودي في (وفاء الوفاء) نقلا عن السبكي (قال عياض: زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغوب فيها) انتهى.

قال السبكي (وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها. واختلفوا في النساء، وامتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به، لهذا أقول: إنه لا فرق بين الرجال والنساء.

الدليل الرابع: دليل العقل. فإنه يحكم بحسن تعظيم من عظمة الله تعالى، والزيارة نوع من التعظيم، وفي تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم بالزيارة وغيرها، تعظيم لشعائر الإسلام وإرغام لمنكريه.

وأما زيارة سائر القبور ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور أهل البقيع وشهداء أحد وروى ابن ماجة بسنده عنه صلى الله عليه وآله وسلم (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) وبسنده عن عائشة إنه صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زيارة القبور وقال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة) ورواه مسلم إلى قوله فزوروها.

وروى النسائي (ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزر) وفي حاشية السندي عن الزوائد إن رجال إسناده ثقات

وقد زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه وهي مشركة بزعم الخصم. روى مسلم وابن ماجة والنسائي بأسانيدهم، عن أبي هريرة (زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم بالموت.) قال النووي في شرح صحيح مسلم: هو حديث صحيح بلا شك.

وروى مسلم أنه كلما كانت ليلة عائشة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون) وعلم صلى الله عليه وآله وسلم عائشة حين قالت له كيف أقول لهم يا رسول الله قال: قولي (السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين) رواه مسلم.

ونحن وإن كنا نعتقد بأن آباء النبي وأمهاته كلهم مؤمنون، تبعا لما ثبت عندنا بالأحاديث الصحيحة، ولا نقبل أن أم النبي صلى الله عليه وآله كانت مشتركة، ولكنا أوردنا الحديث لنحتج به على من يحرم الزيارة.

الشبهة الرابعة: حول شفاعة الأنبياء والأئمة والأولياء
يشكل على الشيعة بأنهم يعتقدون بشفاعة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ويخاطبونهم طالبين منهم الشفاعة إلى الله تعالى.
الجواب
الدليل على صحة الاعتقاد بالشفاعة هو القرآن الكريم، وقد تعرضنا لذلك بالتفصيل في كتابنا (الجامع لبراهين أصول الاعتقادات) ص ٤١٩ - ٤٢٢.
الشفاعة في منطق القرآن الكريم على قسمين:
الأول: الشفاعة من دون الله تعالى: وهي التي نفاها الله سبحانه وتعالى عن غيره بقوله (ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع.) سورة الأنعام - ٥١ وآيات أخرى.
والشفاعة المطلقة تتوقف على السلطة على إنفاذ حاجة المستشفع، وإلزام المشفوع إليه بقضائها حتى مع عدم رضاه، والشفاعة بهذا المعنى

لا تكون لغير الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: (قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض) سورة الزمر – ٤٤
والاعتقاد بشفاعة أحد عند الله سبحانه وتعالى بهذا المعنى شرك، وهي التي عبد الوثنيون الأصنام من أجلها كما نطق به القرآن الكريم.
الثاني: الشفاعة بإذن الله تعالى: والشفاعة بهذا المعنى استثناها الله في القرآن الكريم من نفي الشفاعة، وأثبتها لمن يشاء من عباده فقال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه سورة البقرة – ٢٥٥ وقال تعالى (لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء) سورة النجم – ٢٦ وقال الله تعالى: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) سورة الأنبياء – ٢٨.
وهذا القسم من الشفاعة ليس إلا مجرد سؤال حاجة المشفوع من الله سبحانه وتعالى.
ومن الشفاعة: الاستغفار لغيره، وقد أذن الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات فقال تعالى:

(واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) آل عمران – ١٥٩ (واستغفر لهم الله) النور – ٦٢ (واستغفر لهن الله) الممتحنة ١٢
وقد وعد الله المغفرة لمن استغفر الله واستشفع برسول الله صلى الله عليه وآله في طلب المغفرة له، فقال تعالى: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) النساء – ٦٤
وقد أخبر سبحانه عن استغفار الملائكة للمؤمنين فقال : (ويسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا... فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) الغافر – ٧
وأخبر أيضا عن دعاء نوح عليه السلام وطلبه المغفرة للمؤمنين حيث قال (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات سوره نوح – ٢٨ وعن دعاء إبراهيم عليه السلام وطلبه المغفرة للمؤمنين حيث قال (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) سورة إبراهيم – ٤١

وقد علم الله تعالى المؤمنين والمؤمنات طلب المغفرة من الله تعالى، ففي سورة آل عمران – آية ١٦ (ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) وفي آية ١٤٧ (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا) وغيرهما من الآيات.

. وقد منع الله سبحانه وتعالى من الاستغفار للمشركين، فقال تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم. وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرء منه) سورة التوبة – ١١٣ و ١١٤

ومنع من الاستغفار للكفار وأكد على عدم قبوله، فقال تعالى: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) سورة التوبة – ٨٠

ومنع أيضا من الاستغفار للمنافقين فقال تعالى: (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) المنافقون – ٦

الشبهة الخامسة: حول التوسل بالأنبياء والأولياء
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يتوسلون بالأنبياء والأئمة عليهم السلام، وبالأولياء والصالحين، وأنهم يقسمون على الله تعالى بحقهم، ويعتقدون بأن ذلك مؤثر في استجابة الدعاء.
الجواب
إن تحريم التوسل بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وبسائر الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكذا بالأولياء الصالحين، هو من مبتدعات الوهابيين. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) سورة المائدة – ٣٥
قال السمهودي الشافعي في كتابه: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (قد يكون التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم بطلب ذلك الأمر منه بمعنى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه، فيعود إلى طلب

دعائه، وإن اختلفت العبارة، ومنه قول القائل: له أسألك مرافقتك في الجنة... الحديث، ولا يقصد به إلا كونه صلى الله عليه وآله وسلم سببا وشافعا). وفي كتاب كشف الارتياب ص ٢٥٢. (روى النسائي والترمذي وغيرهما إنه صلى الله عليه وآله وسلم علم بعض أصحابه أن يدعو ويقول: اللهم إني أسئلك وأتوسل إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد يا رسول الله، إني أتوسل بك إلى ربي في حاجتي ليقضيها لي، اللهم فشفعه لي) ونقل السمهودي في وفاء الوفا ج ٢ ص ٤٢٢ عن القاضي عياض في الشفاء بسند جيد عن أبي حميد، قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مالك: يا أمير المؤمنين، لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله تعالى أدب قوما فقال (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي... الآية) ومدح قوما فقال (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله... الآية) وذم قوما فقال (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات... الآية) وإن حرمته ميتا

كحرمته حيا، فاستكان لها أبو جعفر، فقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: لم تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله، قال الله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم... الآية) انتهى.

وقد ذكر صاحب كتاب خلاصة الكلام أن هذا الحديث أورده السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام، والسمهودي في كتابه خلاصة الوفا، والقسطلاني، في المواهب اللدنية، وابن حجر في تحفة الزوار والجوهر المنظم، وذكر كثيره من مؤلفي كتب المناسك في آداب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم (رواية ذلك عن الإمام مالك جاءت بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه.

وقال الزرقاني في شرح المواهب ورواها ابن فهد بإسناد جيد (ورواها القاضي عياض في الشفا با سناد صحيح رجاله

ثقات، ليس في إسنادها وضاع ولا كذاب. وقال: ومراده بذلك الرد على من نسب إلى مالك كراهية استقبال القبر)

وفي الصواعق المحرقة، لابن حجر أن الإمام الشافعي توسل بأهل البيت النبوي حيث قال:

آل النبي ذريعتي * وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا * بيدي اليمين صحيفتي

وزاد في كشف الارتياب ص ٢٦٠: (أما أئمة أهل البيت الطاهر النبوي فأدعيتهم المأثورة عنهم التي تبلغ حد التواتر طافحة بالتوسل بجدهم صلى الله عليه وآله وسلم وبآله وبحقه وحقهم، والأقسام عليه تعالى بهم، وهم أعرف بسنة جدهم وبأحكام ربهم، من ابن تيمية وابن عبد الوهاب وأتباعهما من أعراب نجد، فهم باب مدينة علم المصطفى وورثة علمه الذين أمرنا بأن نتعلم منهم).

وقال في كشف الارتياب ص ٢٦٠: (ومن أنواع التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم استقبال قبره الشريف وقت الدعاء،

فإنه في الحقيقة توسل به صلى الله عليه وآله وسلم وبقبره الشريف، وقد جرت عليه سنة المسلمين خلفا عن سلف وقرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل، وأفتى باستحبابه الإمام مالك إمام دار الهجرة في قوله للمنصور: لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى، بل استقبله واستشفع به

قال في كتاب خلاصة الكلام: ذكر علماء المناسك أن استقبال قبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم وقت الزيارة والدعاء أفضل من استقبال القبلة

قال في الجوهر المنظم: ويستدل لاستقبال القبر أيضا بأنا متفقون على أنه صلى الله عليه وآله وسلم حي في قبره يعلم زائره، وهو صلى الله عليه وآله وسلم لو كان حيا لم يسع الزائر إلا استقباله واستدبار القبلة، فكذا يكون الأمر حين زيارته في قبره الشريف. ثم نقل قول مالك للمنصور المشار إليه آنفا.

ثم قال: قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب: إن كتب المالكية طافحة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلا له مستدبرا للقبلة.

ثم نقل عن مذهب الإمام أبي حنيفة والشافعي والجمهور مثل ذلك وقال: وأما مذهب الإمام أحمد ففيه اختلاف بين علماء مذهبه، والراجح عند المحققين منهم أنه يستقبل القبر الشريف كبقية المذاهب)

وقال في ص ٢٥٨: (قال السمهودي: ذكر كثير من علماء المذاهب الأربعة في كتب المناسك عند ذكرهم زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يسن للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل إلى الله تعالى في غفران ذنوبه وقضاء حاجاته ويستشفع به صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي ص ٢٦٣: روى أبو حنيفة في مسنده عن ابن عمر قال من السنة أن تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل القبلة، وتجعل ظهرك إلى القبلة وتستقبل القبر وتسلم.

وقال ابن جماعة في منسكه الكبير: ومذهب الحنفية... إلى أن قال: ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة فيسلم).

الشبهة السادسة: حول توريث الأنبياء
يشكلون على الشيعة بأنهم يعتقدون بأن الأنبياء يورثون ما يملكون لورثتهم كغيرهم من المسلمين، ويكذبون حديث أبي بكر (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة)
الجواب
اعتقاد الشيعة بأن الأنبياء يورثون ما يملكون لورثتهم كسائر الناس هو الحق الذي صرح به القرآن الكريم، ففي سورة النمل، آية – ١٦ (وورث سليمان داود) وفي سورة مريم، آية ٥ – ٧ في دعاء زكريا عليه السلام (وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا.
يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى، لم نجعل له من قبل سميا).

ومن المسلم به عند جميع المسلمين أن حديث (لا نورث) تفرد بنقله أبو بكر، وأنه مخالف لنص القرآن الكريم ولا يوجد له مؤيد فلا يمكن أن ينسخ به القرآن، خاصة بعد أن رده أهل البيت عليهم السلام، وكذبته فاطمة الزهراء عليها السلام التي هي سيدة نساء العالمين بالنص القطعي عند الجميع وأفحمت الخليفة بأنه لا يعقل أن يخبر النبي بذلك أبا بكر وحده ولا يخبر به ورثته! بل العجب كل العجب ممن يضعفون القرآن إلى حد أنهم ينسخون آياته برواية صحابي تفرد بها، مع أن أهل البيت المطهرين ردوها وكذبوها!!

الشبهة السابعة: الافتراء على الشيعة بأن الرسالة كانت لعلي

توجد تهمة رائجة على الشيعة بأنهم يعتقدون بأن النبوة كانت لعلي عليه السلام – معاذ الله – لكن جبرئيل عليه السلام أعطاها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم! ويفترون عليهم

بأنهم يقولون بعد صلاتهم: خان الأمين، ثلاث مرات، ويرفعون أيديهم استنكارا.

الجواب

هذا بهتان عظيم على الشيعة، وإهانة لأمين وحي الله تعالى، مكذوبة على لسان الشيعة، ولا يمكن أن ينطق بها مسلم، فلعلها صدرت من بعض الغلاة الذين حكم الشيعة بكفرهم.

والشيعة يكبرون الله تعالى بعد صلواتهم ويقولون ثلاث مرات (الله أكبر) ويرفعون أيديهم للتكبير، وهذا ثابت في كتب فقههم وسيرتهم، لأن أفضل التعقيب بعد الصلاة عندهم: تكبير الله ثلاثا ثم تسبيح الزهراء عليها السلام، وهو ذكر الله تعالى مئة مرة أربعا وثلاثين تكبيرة، وثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة.

الشبهة الثامنة: حول أحاديث نصب النبي عليا
وصيا وخليفة
يشكلون على الشيعة بأنهم يدعون أن النبي أوصى بالخلافة
والإمامة لعلي وولده: وأن الصحابة خالفوا وصية
النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
الجواب
لقد ثبت عند الشيعة والسنة أن النبي صلى الله عليه وآله
نصب عليا عليه السلام خليفة وإماما من بعده بمحضر جماعات
المسلمين عند الرجوع من حجة الوداع في غدير خم، ونادى
بذلك عند اجتماعهم حتى شاع وذاع وملأ صيته الأسماع
والأصقاع، وقد بلغت أسانيد خبر الغدير في كتب السنة فوق حد
التواتر في الكثرة، وجاوزت ميزان ما يوجب القطع واليقين.
وقد جمعنا في كتاب (الجامع لبراهين أصول الاعتقادات) ستة
وخمسين ومأتي سند من أسانيد حديث الغدير من كتب إخواننا

السنة، وذكرنا في تبيين دلالته وصراحته في إمامة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، بما فيه غني وكفاية، ننقله هذا ملخصا:

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٥ قال: (أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المرزقي، أنبأنا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن، أنبأنا العباس بن أحمد، أنبأنا نصر ابن عبد الرحمان أبو سليمان الوشاء، أنبأنا زيد بن الحسن الأنماطي، أنبأنا معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد، قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء، متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن فصلى تحتهن، ثم قام فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير، أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيرا. قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته

حق وناره حق وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قال: بلى نشهد بذلك. قال اللهم أشهد. ثم قال: أيها الناس أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وإني أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: (أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوضي أعرض مما بين بصري وصنعاء، فيه آنية عدد النجوم: قدحان من ذهب وقدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي حوضي).

هذه خلاصة الحديث ونذكر خلاصة عدد من أسانيده المنتهية إلى صحابة الرسول صلى الله عليه وآله سلم من كتب إخواننا السنة، وهي على ما ظفرنا عليه في كتبهم بعد إسقاط المكررات:

١ – ينتهي إلى زاذان عن ثلاثة عشر رجلا – مسند أحمد ج ١ ص ٨٤ –
٢ – ينتهي إلى زياد بن أبي زياد عن اثني عشر بدريا – مسند أحمد ج ١ ص ٨٨ –
٣ – ينتهي إلى سعيد بن وهب عن خمسة أو ستة – الخصائص للنسائي – ص ٢١ – ومسند أحمد ج ٥ ص ٣٦٦.
٤ – ينتهي أيضا إلى سعيد بن وهب عن ستة – الخصائص – ص ٤٠ و ٢٦.
٥ – ينتهي أيضا إلى سعيد بن وهب عن ستة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٢٨.
٦ – ينتهي أيضا إلى سعيد بن وهب عن ثلاثة عشر – مجمع الزوايد – ج ٩.
٧ – إلى سعيد بن وهب وزيد بن يثيغ عن اثني عشر – مسند أحمد – ج ١ ص ١١٨.
٨ – أيضا إلى سعيد بن وهب وزيد بن يثيغ عن نفر – كفاية الطالب – ص ١٨

٩ – إلى زيد بن يثيغ، عن ستة – الخصائص – ص ٢٦
١٠ – ينتهي إلى عمرو ذي مر وسعيد بن وهب وابن يثيغ، عن ثلاثة عشر – تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٨.
١١ – أيضا إلى عمرو ذي مر وسعيد بن وهب، عن ستة أو سبعة تاريخ دمشق – ج ٢ ص ١٩.
١٢ – أيضا إلى سعيد بن وهب وعبد خير، عن عدة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٢٠.
١٣ – إلى زيد بن أرقم عن ستة عشر رجلا – مسند أحمد – ج ٥ ص ٣٧٠.
١٤ – أيضا إلى أبي الطفيل عن ناس، كثير – مسند أحمد – ج ٤ ص ٣٧٠.
١٥ – أيضا إلى أبي الطفيل عن ثلاثين رجلا – مسند أحمد – ج ٤ ص ٣٧٠.
١٦ – أيضا إلى أبي الطفيل عن سبعة عشر رجلا – الإصابة – ج ٤ ص ١٥٦.

١٧ – أيضا إلى أبي زميلة عن عدة – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد –
١٨ – أيضا إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى عن اثني عشر رجلا مسند أحمد ج ١ ص ١١٨.
١٩ – ينتهي أيضا إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٩.
٢٠ – ينتهي أيضا إلى عبد الرحمان ابن أبي ليلى تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٩.
٢١ – ينتهي إلى عمرو بن سعد، عن ستة – الخصائص – ص ٢١.
٢٢ – ينتهي إلى عميرة بن سعد، عن اثني عشر رجلا – حلية الأولياء – ج ٥ ص ٢٦.
٢٣ – ينتهي إلى عميرة، عن ثمانية عشر رجلا – تاريخ بغداد – ج ٢ ص ١٣.
٢٤ – ينتهي أيضا إلى عميرة، عن ثمانية – تاريخ بغداد – ج ٢ ص ١٣.

٢٥ – ينتهي إلى عمرو ذي مر، عن أناس الخصائص – ص ٤٠.
٢٦ – ينتهي إلى أبي قلابة، عن بضعة عشر رجلا – الكنى والأسماء – ج ٢ ص ٦١.
٢٧ – ينتهي إلى أبي إسحاق السبيعي، عن بضعة عشر رجلا – مشكل الآثار – ج ٢ ص ٣٠٧.
٢٨ – إلى أبي هريرة وأنس وأبي سعيد عن تسعة رجال وغيرهم – مجمع الزوائد – ج ٩ ص ٧٠٨.
٢٩ – ينتهي إلى عمر بن عبد العزيز، عن عدة – حلية الأولياء – ج ٥ ص ٣٦٤.
٣٠ – ينتهي إلى عبد خير وعمرو ذي مرة وحبة العرني، عن اثني عشر رجلا – مناقب ابن المغازلي – ص ٢٠.
٣١ – ينتهي إلى الأصبغ بن نباتة، عن عدة – الإصابة – ج ٤ ص ٨٠.
٣٢ – ينتهي إلى رياح بن الحارث عن نفر من الأنصار – مسند أحمد – ج ٥ ص ٤١٩.

٣٣ – ينتهي أيضا إلى رياح بن الحارث، عن نفر – مسند أحمد – ج ٥ ص ٤١٩.
٣٤ – ينتهي إلى سلمة، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري – مناقب أحمد –
٣٥ – ينتهي أيضا إلى سلمة، عن حذيفة بن أسيد صحيح الترمذي – ج ١٣ ص ١٦٥ – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٤٥.
٣٦ – ينتهي إلى معروف، عن حذيفة بن أسيد الغفاري
٣٧ – ينتهي إلى أسعد بن زرارة، عن أبيه – موضح الأوهام – ج ١ ص ٩١.
٣٨ – ينتهي إلى عيسى بن طلحة، عن طلحة بن عبد الله – الكافي الشافي – ص ٩٥.
٣٩ – ينتهي إلى سعد بن أبي وقاص – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٥٣.
٤٠ – ينتهي إلى عمر بن الخطاب – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٨٠.

٤١ – ينتهي إلى مالك بن الحويرث – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٨٠.
٤٢ – ينتهي إلى حبشي بن جنادة – المعجم الكبير – ص ١٢٧.
٤٣ – ينتهي إلى عمرو ذي مر – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢١٠.
٤٤ – ينتهي إلى عبد الله بن باميل الإصابة – ج ٢ ص ٣٧٤.
٤٥ – ينتهي إلى طلحة – الكافي الشافي – ص ٩٥.
٤٦ – ينتهي إلى حبة بن جوين العرني – أسد الغابة – ج ١ ص ٣٧٦.
٤٧ – ينتهي إلى حميد بن عمارة – مجمع الزوائد – ج ٩ ص ١٠٧.
٤٨ – ينتهي إلى بشر بن حرب عن جرير – المعجم الكبير للطبراني – ص ١٢٧.
٤٩ – ينتهي إلى حميد الطويل، عن أنس – مناقب ابن المغازلي –
٥٠ – ينتهي إلى سعد بن مالك – مستدرك الصحيحين – ج ٣ ص ١١٦.

٥١ – ينتهي إلى أبي الحمراء – أرجح الطالب – ص ٥٨١.
٥٢ – ينتهي إلى موسى بن أيوب بسنده، عن أبي هريرة – تاريخ بغداد – ج ٨ ص ٢٩٠.
٥٣ – إلى البزار بسنده، عن أبي هريرة – مناقب الخوارزمي ص ٩٤.
٥٤ – ينتهي إلى إبراهيم بن الحسين، بسنده عن أبي هريرة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٢.
٥٥ – ينتهي إلى أبي إسحاق الخطابي، عن أبي هريرة – ج ٢ ص ٧٤.
٥٦ – ينتهي إلى منصور بن أبي الأسود، عن أبي هريرة ج ٢ ص ٧٤.
٥٧ – ينتهي إلى أبي يعلى، عن أبي هريرة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٤.
٥٨ – ينتهي إلى عبد الله بن عدي، عن أبي هريرة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٥.

٥٩ – ينتهي إلى حبشون بسنده، عن أبي هريرة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٥.
٦٠ – ينتهي إلى علي بن شعيب بسنده عن أبي هريرة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٦.
٦١ – ينتهي إلى الدقاق بسنده عن أبي هريرة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٧.
٦٢ – ينتهي إلى سمرة بن جندب – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧١.
٦٣ – ينتهي إلى شريط بن أنس – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٧٢.
٦٤ – ينتهي إلى أبي ليلى بن سعيد – الجرح والتعديل – ج ٤ ص ٤٣١.
٦٥ – ينتهي إلى قبيصة، عن جابر بن عبد الله – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٦٥.
٦٦ – ينتهي بسند آخر إليه أيضا – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٦٣
٦٧ – ينتهي إلى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٦٥.

٦٨ – ينتهي إلى أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر _ مناقب ابن المغازلي – ص ٢٥.
٦٩ – ينتهي إلى عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن المنكدر – كفاية الطالب – ص ١٤.
٧٠ – ينتهي من طريق آخر إليه أيضا – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٦٢.
٧١ – ينتهي إلى عبد الرحمان بن بهمان – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٦٣.
٧٢ – ينتهي إلى ابن عباس عن بريدة الخصائص – ص ٢١.
٧٣ – ينتهي من طريق آخر إلى ابن عباس عن بريدة – الخصائص – ص ٢١.
٧٤ – ينتهي إلى طاووس عن بريدة – المعجم الصغير – ج ١ ص ٧١.
٧٥ – ينتهي من طريق آخر إلى طاووس عن بريدة – حلية الأولياء – ج ٤ ص ٢٣.

٧٦ – ينتهي إلى سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه – مسند أحمد – ج ٥ ص ٣٥٨.
٧٧ – ينتهي من طريق آخر إليه أيضا – مسند أحمد – ج ٥ ص ٣٥٨.
٧٨ – ينتهي إلى سعيد بن عمير عن ابن بريدة عن أبيه – الخصائص – ص ٢١.
٧٩ – ينتهي إلى المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس – تاريخ بغداد – ج ١٢ ص ٣٤٣.
٨٠ – ينتهي إلى عمر بن ميمون عن ابن عباس – مسند أحمد – ج ١ ص ٣٣١.
٨١ – ينتهي إلى عامر بن واثلة – تلخيص المستدرك – ج ٣ ص ١٠٩.
٨٢ – ينتهي من طريق آخر إلى عامر بن واثلة – الخصائص – ص ٢٤.
٨٣ – ينتهي إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى – تاريخ بغداد – ج ١٤ ص ٢٣٦.

٨٤ – ينتهي من طريق آخر إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى – تفسير ابن كثير – ج ٢ ص ١٤.
٨٥ – ينتهي من طريق ثالث إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى – تفسير ابن كثير – ج ٢ ص ١٤.
٨٦ – ينتهي إلى جندع بن عمرو بن مازن – أسد الغابة – ج ١ ص ٣٠٨.
٨٧ – ينتهي إلى طاووس عن أبيه مناقب أحمد بن حنبل – مخطوط.
٨٨ – ينتهي إلى أبي ليلى بن سعيد عن أبيه – الجرح والتعديل – ج ٤ ص ٤٣١.
٨٩ – ينتهي إلى يعلى بن مرة – أسد الغابة – ج ٣ ص ٢٣٣.
٩٠ – ينتهي إلى أبي أيوب – المعجم الكبير – ص ١٥٧.
٩١ – ينتهي من طريق آخر إلى أبي أيوب – أسد الغابة – ج ٥ ص ٦.
٩٢ – ينتهي إلى أبي بسطام مولى أسامة – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٨٦.

٩٣ – ينتهي إلى علقمة عن أبي سعيد – التاريخ للبخاري – ج ٢ ص ١٩٤.
٩٤ – ينتهي إلى العبدي عن أبي سعيد – مناقب الخوارزمي –.
٩٥ – ينتهي إلى بنت كعب عن أبي سعيد – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢٠٨.
٩٦ – ينتهي إلى العبدي عن أبي سعيد – مناقب الخوارزمي –
٩٧ – ينتهي إلى علي بن خادم عن أبي سعيد – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٦٩.
٩٨ – ينتهي إلى أبي عبيد عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم – مسند أحمد – ٤ ص ٣٧٢.
٩٩ – ينتهي إلى عوف عنه عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم – الخصائص – ص ٢٢.
١٠٠ – ينتهي إلى شعبه عنه عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم – تاريخ الإسلام – ج ٢ ص ١٩٦.
١٠١ – ينتهي بطريق آخر عن شعبة عنه عن زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٤٢.

١٠٢ – ينتهي إلى ابن واثلة عن زيد بن أرقم – مستدرك الصحيحين – ج ٣ ص ١٠٩.
١٠٣ – ينتهي إلى الحكم بن أبي سليمان عن زيد بن أرقم – مناقب ابن المغازلي – ص ٢٣.
١٠٤ – ينتهي إلى الحسن بن كثير عن زيد بن أرقم – فضائل الصحابة – للسمعاني، مخطوط.
١٠٥ – ينتهي إلى يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٤١.
١٠٦ – ينتهي إلى عبد الملك عن زيد بن أرقم – مسند أحمد – ج ٤ ص ٣٧٠.
١٠٧ – ينتهي إلى عطية العوفي عن زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٣٩.
١٠٨ – ينتهي بطريق آخر إلى عطية عنه – مسند أحمد – ج ٤ ص ٣٧٠.
١٠٩ – ينتهي إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم – الخصائص – ص ٢١.

١١٠ – بطريق آخر إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم – المعجم الكبير – ص ١٢٧ مخطوط.
١١١ – بطريق آخر إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم – كفاية الطالب – ص ١٣ – ١٤.
١١٢ – بطريق آخر إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم – تفسير ابن كثير – ج ٢ ص ١٤.
١١٣ – ينتهي إلى أبي مريم أو زيد بن أرقم – البداية والنهاية – ج ٧ ص ٣٤٨.
١١٤ – ينتهي إلى أبي سريحة أو زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٣٦.
١١٥ – ينتهي إلى حذيفة بن أسيد أو زيد بن أرقم المعجم الكبير – ص ١٥٧ مخطوط.
١١٦ – ينتهي إلى أبي عبد الله الشامي عن زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٣٨.
١١٧ – ينتهي إلى أبي الضحى عن زيد بن أرقم – مناقب ابن المغازلي – ص ٢٠.

١١٨ – ينتهي إلى امرأة زيد بن أرقم عنه – مناقب ابن المغازلي – ص ١٦.
١١٩ – ينتهي إلى حبيب الإسكاف عن زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٤١.
١٢٠ – ينتهي إلى أبي إسحاق عن زيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٤١.
١٢١ – ينتهي إلى يزيد بن طلحة – البداية والنهاية – ج ٥ ص ١٠٨.
١٢٢ – ينتهي إلى أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب – الكنى والأسماء – ج ١ ص ١٦٠.
١٢٣ – ينتهي إلى عبد بن ثابت عن البراء بن عازب – مناقب الخوارزمي – ص ٩٣.
١٢٤ – ينتهي من طريق آخر إلى البراء بن عازب – فرائد السمطين – ج ١ ص ٦٤.
١٢٥ – ينتهي من طريق ثالث إلى البراء بن عازب – فرائد السمطين – ج ١ ص ٦٥.

١٢٦ – ينتهي من طريق رابع إلى البراء بن عازب – سنن ابن ماجة – ج ١ ص ٥٥.
١٢٧ – ينتهي من طريق خامس إلى البراء بن عازب – مسند أحمد – ج ٤ ص ٢٨١.
١٢٨ – ينتهي من طريق سادس إلى البراء بن عازب – مسند أحمد – ج ٤ ص ٢٨٢.
١٢٩ – ينتهي من طريق سابع إلى البراء بن عازب – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢٠٨.
١٣٠ – ينتهي من طريق ثامن إلى البراء بن عازب – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢٠٨.
١٣١ – ينتهي من طريق تاسع إلى البراء بن عازب – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢٠٨.
١٣٢ – ينتهي من طريق عاشر إلى البراء بن عازب – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٤٨.
١٣٣ – ينتهي من طريق حادي عشر إلى البراء بن عازب – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٥٠.

١٣٤ – ينتهي من طريق ثاني عشر إلى البراء بن عازب – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٥٠.
١٣٥ – ينتهي إلى أبي إسحاق عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٥٢.
١٣٦ – ينتهي إلى حذيفة بن اليمان – دعاة الهداة – للحسكاني.
١٣٧ – ينتهي إلى عمار بن ياسر – فرائد السمطين – ج ١ ص ١٩٥.
١٣٨ – ينتهي إلى فاطمة الزهراء عليها السلام – أرجح المطالب – ص ٤٤٨ و ٥٧١.
١٣٩ – ينتهي إلى عبد الله بن مسعود – مناقب ابن المغازلي – ص ٢٣.
١٤٠ – ينتهي إلى عمرو ذي مر عن علي عليه السلام – ميزان الاعتدال – ج ٢ ص ٣٠٣ وتاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠.
١٤١ – ينتهي بطريق آخر عنه عن علي عليه السلام – فرائد السمطين – ج ١ ص ٦٧.

١٤٢ – ينتهي إلى أبي مريم ورجل من جلساء علي عن علي عليه السلام – مسند أحمد – ج ١ ص ١٥٢.
١٤٣ – ينتهي إلى عمر بن علي عن علي عليه السلام – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢٢١.
١٤٤ – ينتهي إلى عامر بن واثلة عن علي عليه السلام – مناقب الخوارزمي – ج ١ ص ٤١.
١٤٥ – ينتهي إلى سلمان عن علي عليه السلام – مناقب الخوارزمي – ج ١ ص ٤١.
١٤٦ – ينتهي إلى زيد بن وهب وعبد خير عن علي عليه السلام – تفسير ابن كثير – ج ٢ ص ١٤.
١٤٧ – ينتهي إلى الحسين بن علي عن علي عليه السلام – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٢٦
١٤٨ – ينتهي إلى عمر بن علي عن علي عليه السلام – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٢٨.
١٤٩ – ينتهي إلى أبي الطفيل عن علي عليه السلام – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٢٠.

١٥٠ – ينتهي إلى زيد بن أرقم عن علي عليه السلام – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٢٠.
١٥١ – ينتهي إلى جماعة عن ابن أبي أوفى – الكنى للبخاري – ص ٦٦.
١٥٢ – ينتهي إلى عطية عن ابن أبي أوفى – مناقب ابن المغازلي – ص ٢٤.
١٥٣ – ينتهي إلى عميرة بن سعد – مناقب ابن المغازلي – ص ٢٦.
١٥٤ – ينتهي إلى عمرو بن العاص – مناقب الخوارزمي – ص ١٢٥.
١٥٥ – ينتهي إلى عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص – سنن ابن ماجة – ج ١ ص ٥٨.
١٥٦ – ينتهي إلى عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص – تاريخ الإسلام للذهبي – ج ٢.
١٥٧ – ينتهي إلى أيمن عن سعد بن أبي وقاص – الخصائص – ص ٤.

١٥٨ – ينتهي إلى عائشة بنت سعد عن سعد بن أبي وقاص – الخصائص – ص ٢٤ – ٢٥.
١٥٩ – ينتهي من طريق آخر إلى سعد عن سعد بن أبي وقاص – البداية والنهاية – ج ٥ ص ٢٠٨.
١٦٠ – ينتهي إلى أبي الطفيل عن أبي قدامة – أسد الغابة – ج ٥ ص ٢٧٦.
١٦١ – ينتهي إلى يعلى عن عامر بن ليلى – أسد الغابة – ج ٣ ص ٩٣.
١٦٢ – ينتهي إلى يعلى بن مرة عن يزيد أو زيد بن شراحيل – أسد الغابة – ج ٢ ص ٢٣٣.
١٦٣ – ينتهي إلى حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة – أسد الغابة – ج ٣ ص ٩٢.
١٦٤ – ينتهي من طريق آخر أيضا إلى عامر بن ليلى – أسد الغابة – ج ٣ ص ٩٣.
١٦٥ – ينتهي إلى أبي عمرة عن عمرو بن محض – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.

١٦٦ – ينتهي إلى أبي زينب – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٦٧ – ينتهي إلى سهل بن حنيف – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٦٨ – ينتهي إلى خزيمة بن ثابت – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٦٩ – ينتهي إلى عبد الله بن ثابت الأنصاري – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٧٠ – ينتهي إلى حبشي بن جنادة – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٧١ – ينتهي إلى عبيد بن عازب – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٧٢ – ينتهي إلى نعمان بن عجلان – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٧٣ – ينتهي إلى ثابت بن وديعة – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٧٤ – ينتهي إلى أبي فضالة الأنصاري – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧.
١٧٥ – ينتهي إلى ابن عمر – تاريخ دمشق – ج ٢ ص ٨٣.
١٧٦ – ينتهي إلى ناجية بن عمرو الخزاعي – أسد الغابة – ج ٥ ص ٦.

١٧٧ – ينتهي إلى مقداد بن عمرو – أسد الغابة – ج ٥ ص ٦.
١٧٨ – ينتهي من جهة العامة إلى زر بن حبيش عن عبد الله بن بديل بن ورقاء – رجال الكشي – ص ٤٥.
١٧٩ – ينتهي إلى الأصبغ عن عبيد بن عازب الأنصاري – أسد الغابة – ج ٣ ص ٣٠٧ و ج ٥ ص ٢٠٥.
١٨٠ – ينتهي إلى عمرو بن العاص – مناقب الخوارزمي – ١٢٦ الإمامة والسياسة – ص ٩٣.
١٨١ – ينتهي من جهة العامة إلى قيس بن سعد بن عبادة – رجال الكشي – ص ٤٥.
١٨٢ ينتهي إلى ابن عباس – مسند أحمد – ج ١ ص ٣٣١.
– كنز العمال – ج ٦
ص ٣٩٨ عن ابن أبي شيبة بإسناده عنه.
١٨٤ – ينتهي إلى سليم بن قيس عن عدة منهم أبو ذر فرائد السمطين – ج ١ ص ٣١٥.
١٨٥ – ينتهي إلى حسان بن ثابت – فرائد السمطين – ج ١ ص ٧٣.

١٨٦ – ينتهي إلى حبيب بن بديل بن ورقاء – أسد الغابة – ج ١ ص ٣٦٨.
١٨٧ – ينتهي إلى قيس بن ثابت بن شماس – أسد الغابة – ج ١ ص ٣٦٧.
١٨٨ – ينتهي إلى هاشم بن عتبة – أسد الغابة – ج ١ ص ٣٦٨.
طرق أخرى لحديث الغدير
قد روي حديث الغدير في كتب أهل السنة من طريق أخرى، وعن جماعة من الصحابة غير هؤلاء لم نقف على أسانيدها المتصلة فيما بأيدينا من كتبهم وهي:
١٨٩ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في الطرائف ص ١٤٠ – وأبو بكر الجعابي كما في المناقب ج ٣ ص ٢٥ – عن أبي بكر بن أبي قحافة.
١٩٠ – رواه الحافظ بن عقدة في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤٢.

١٩١ – رواه الحافظ أبو بكر الجعابي كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦ عن أبي بن كعب.
١٩٢ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن أسماء بنت عميس الخثعمية.
١٩٣ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن أم سلمة أم المؤمنين.
١٩٤ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في الطرائف ص ١٤٢ عن جبلة بن عمرو الأنصاري.
١٩٥ – رواه الحافظ بن عقدة في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤١ وأبو بكر الجعابي كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦ عن الحسين بن علي السبط الشهيد صلوات الله عليه.
١٩٦ – رواه أبو بكر الجعابي، كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦ عن خالد بن الوليد.
١٩٧ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن سعيد بن سعد بن عبادة.

١٩٨ – رواه ابن حجر في الإصابة – ج ٢ ص ٢٥٥ عن عامر بن عمير النميري.
١٩٩ – رواه الحافظ بن عقدة في كتاب الولاية، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن عائشة بنت أبي بكر.
٢٠٠ – رواه ابن المغازلي في مناقبه – ص ٢٧ في ضمن العشرة المبشرة، عن عبد الرحمان بن عوف.
٢٠١ – رواه ابن عقدة والخوارزمي في مقتله – ص ٤٨ عن عبد الرحمان بن يعمر الديلمي.
٢٠٢ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤١ عن عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي.
٢٠٣ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن عبد الله بن بشير المازني.
٢٠٤ – رواه الحافظ بن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤١ عن عبد الله بن جعفر.
٢٠٥ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤١ عن عثمان بن عفان.

٢٠٦ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن أبي وسمة وحشي بن حرب.
٢٠٧ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله.
٢٠٨ – رواه أبو حاتم وابن عساكر ومحب الدين الطبري، كما في أرجح المطالب – ص ٣٣٩ عن ابن شريح.
٢٠٩ – رواه أبو بكر الجعابي، كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٤ وابن عقده كما في الطرائف – ص ١٤١ عن رفاعة بن عبد المنذر.
٢١٠ – رواه الحافظ ابن عقدة كما في الطرائف – ص ١٤١ وابن المغازلي في مناقبه – ص ٢٧ في ضمن العشرة المبشرة عن زبير بن العوام.
٢١١ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن زيد بن عبد الله.
٢١٢ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن سعد بن جنادة.

٢١٣ – رواه أبو بكر الجعابي كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦ عن سعد بن عبادة.
٢١٤ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، كما في الطرائف – ص ١٤١ عن سلمان الفارسي.
٢١٥ – رواه الحافظ ابن عقدة، في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤١ عن سلمة بن عمرو بن الأكوع.
٢١٦ – رواه الحافظ ابن عقدة، في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن أبي أمامة الصدي بن عجلان الباهلي.
٢١٧ – رواه الحافظ ابن عقدة، في كتابه كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن ضميرة الأسدي
٢١٨ – رواه الفضل بن محمد عن سعيد بن زيد، لأنه أحد العشرة المبشرة الذين رواه عنهم ابن المغازلي في مناقبه – ص ٢٧.
٢١٩ – رواه ابن حجر عن موسى بن أكتل عن عامر بن عمير – الإصابة – ج ٢ ص ٢٥٥.
٢٢٠ – رواه ابن حجر عن عامر بن ليلى الغفاري – الإصابة – ج ٣ ص ٢٥٧.

٢٢١ – رواه الطبراني بإسناده عن عبد الله بن حنطب – إحياء الميت –.
٢٢٢ – رواه الخوارزمي عن عبد الله بن ربيعة – مقتل الخوارزمي – ص ٤٨.
٢٢٣ – رواه الخوارزمي عن عمرو بن شراحيل مقتل الخوارزمي – ص ٤٨.
٢٢٤ – رواه الطبراني وأحمد بن حنبل عن عمرو بن مرة – كنز العمال – ج ٦ ص ١٥٤.
٢٢٥ – رواه ابن عقدة، كما في الطرائف – ص ١٤١ وأبو بكر الجعابي، كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦ عن أبي الهيثم بن التيهان.
٢٢٦ – رواه ابن عقدة، كما في الطرائف – ص ١٤١ وأبو بكر الجعابي كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦ عن أبي رافع.
٢٢٧ – رواه ابن عقدة، كما في الطرائف – ص ١٤٢ والخوارزمي في مقتله – ص ٤٨ عن أبي ذويب.

٢٢٨ – رواه ابن عقدة، كما في الطرائف – ص ١٤٢ عن أم هاني.
٢٢٩ – رواه الحافظ ابن عقدة، في كتابه عن زيد بن حارثة، كما في الطرائف – ص ١٤٢.
٢٣٠ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، عن عبد الله بن ابن أبي أوفى الأسلمي، كما في الطرائف – ص ١٤٢.
٢٣١ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، كما في الطرائف – ص ١٤١.
٢٣٢ – رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه، عن عبد الرحمان بن مدلج، كما في الطرائف – ج ٣ ص ١٤٢.
٢٣٣ – رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية، عن أبي الطفيل عن سبعة عشر عنهم عدي بن حاتم، كما في الينابيع – ص ٣٨.
٢٣٤ – رواه أبو نعيم في الحلية، عن أبي الطفيل عن سبعة عشر منهم عقبة بن عامر، كما في الينابيع – ص ٣٨.
٢٣٥ – رواه ابن عقدة في كتابه، عن عمر بن أبي سلمة، كما في الطرائف – ص ١٤١.

٢٣٦ – رواه ابن عقدة والخوارزمي، عن عمران بن حصين، كما في مقتله – ص ٤٨.
٢٣٧ – رواه ابن عقدة والخوارزمي، عن عمرو بن الحمق، كما في مقتله – ص ٤٨.
٢٣٨ – رواه ابن عقدة في كتابه، عن فاطمة بنت حمزة، كما في الطرائف – ص ١٤٢.
٢٣٩ – رواه ابن عقدة في كتابه، عن المقداد بن عمرو، كما في الطرائف – ص ١٤١.
٢٤٠ – رواه ابن عقدة في كتابه، عن أبي برزة فضلة بن عتبة، كما في الطرائف – ص ١٤١.
٢٤١ – رواه ابن عقدة في كتابه، عن عطية بن بسر، كما في الطرائف – ص ١٤٢.
٢٤٢ – رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن عبادة بن الصامت، كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦.
٢٤٣ – رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن عبد الله بن أنيس، كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦.

٢٤٤ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن عروة بن أبي الجعد كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.
٢٤٥ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن عمرو بن حريث، كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.
٢٤٦ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن عبد الأعلى بن عدي، كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.
٢٤٧ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن عثمان بن حنيف، كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.
٢٤٨ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن بشير بن عبد المنذر، كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.
٢٤٩ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن قيس بن عاصم، كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦ ذكر الجعابي عن أبي كاهل كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.
٢٥٠ - رواه الحافظ أبوب
٢٥١ - رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن أبي رفاعة، كما في المناقب - ج ٣ ص ٢٦.

٢٥٢ – رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن حباب بن عتبة،
كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦.
٢٥٣ – رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن جندب بن سفيان،
كما في المناقب – ج ٣ ص ٢٦.
٢٥٤ – رواه الحافظ أبو بكر الجعابي، عن خباب بن سمرة،
كما في المناقب – ٣ ص ٢٦.
آيات بيعة الغدير
الآية الأولى: قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من
ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله
لا يهدي القوم الكافرين) سورة المائدة – آية ٦٧. نزلت هذه الآية في تبليغ
ولاية علي عليه السلام، وقد روى ذلك إخواننا السنة في
مصادرهم، وأورد صاحب (الغدير) ج ١ ص ٢١٤ – ٢٢٣
روايتها من (ثلاثين) كتابا من كتبهم.

الآية الثانية: قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة – ٣. أورد روايتها في (الغدير) ج ١ ص ٢٣٠ – عن (ستة عشر) كتابا من كتب السنة.

الآية الثالثة: قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع، من الله ذي المعارج) سورة المعارج، آية – ١. نزلت هذه الآية في رجل بلغه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء) فما لبث حتى رماه الله بحجر فوقع على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى الآية. أورده في (الغدير) ج ١ ص ٢٣٩ – ٢٤٦ عن (ثلاثين) كتابا من كتب السنة.

بيعة الصحابة عليا وتهنئته

قال المؤرخ الطبري (فعند ذلك بادر الناس بقولهم نعم سمعنا أطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبي صلى الله عليه وآله وعليا، أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير

وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس، إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد، وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا). وقد أورد في الغدير ج ١ ص ٢٧٢ تهنئة عمر بن الخطاب عن (ستين) كتابا من كتب السنة.

معنى كلمة المولى في اللغة

المولى والولي صفتان من الولاية، وحقيقتها في جميع مشتقاتها (تقلد أمر والقيام به). قال في الصحاح (ولي الوالي البلد، وولى الرجل البيع، ولاية، وأوليته معروفا، ويقال في التعجب ما أولاه للمعروف، وتقول: فلان وليه، وولي عليه. وولاه الأمير عمل كذا، وولاه بيع الشئ، وتولى العمل: تقلده).

وقال في النهاية (والولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، إلى أن قال: وكل من ولي أمرا فهو مولاه ووليه، إلى أن قال: وقول عمر لعلي: أصبحت مولى كل مؤمن، أي ولي كل مؤمن).

وقال في القاموس (ولي الشئ وعليه ولاية، أو هي المصدر، وبالكسر الخطة والإمارة والسلطان، وأوليته الأمر وليته إياه، إلى

أن قال: تولى الأمر تقلده، وأولى على اليتيم أوصى، واستولى على الأمر أي بلغ الغاية).
وقال في لسان العرب (قال سيبويه: الولاية بالكسر الاسم مثل الإمارة والنقابة لأنه اسم لما توليته وقمت به، وإذا أرادوا المصدر فتحوا. إلى أن قال: والولي ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته، وولي المرأة الذي يلي عقد النكاح عليها ولاية عنها لا يستبد بعقد النكاح دونه، وفي الحديث (أيما المرأة نكحت بغير إذن موليها فنكاحها باطل، وفي رواية وليها أي متولي أمرها. فحقيقة كلمة المولى، من يلي أمرا ويقوم به ويتقلده، وما عدوه من المعاني له فإنما هي مصاديق أطلقت عليها من باب إطلاق اللفظ الموضوع لحقيقة على مصاديقها، كإطلاق كلمة الرجل على زيد وعمرو وبكر، فيطلق لفظ المولى على الرب، لأنه القائم بأمر المربوبين، وعلى السيد لأنه القائم بأمر العبد، وعلى العبد لأنه يقوم بحاجة السيد، وعلى الجار وابن العم والحليف والصهر، لأنهم يقومون بنصرة صاحبهم فيما يحتاج إلى نصرتهم. فاللفظ مشترك معنوي)

فمعنى قوله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه) من كنت متقلدا أمره وقائما به فعلي متقلد أمره وقائم به، وهذا صريح في قيادة الأمة وإمامتها وولايتها، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قيادة الأمة ووليها وسلطانها والقائم بأمرها، فثبت لعلي عليه السلام ما ثبت له من الولاية العامة والقيادة التامة.

هذا ما يقضي به التأمل في كلام أئمة اللغة، وإن أبيت إلا عن تعدد معاني المولى وأنه مشترك لفظي وقد وضع لكل واحد من معانيه بوضع مستقل، فلا شك أن معناه الذي يناسب الحديث هو الأول. وقد تعرض لذكره جماعة من الأقدمين. قال أبو عبيدة في كتاب غريب القرآن (المولى بمعنى الأولى، واستشهد بقول الأخطل في عبد الملك بن مروان:

فأصبحت مولاها من الناس كلهم وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

وقال الأنباري في كتابه تفسير المشكل في القرآن ما لفظه (الولي والمولى الأولى بالشئ).

وقال الزجاج والفراء كما في تفسير الفخر الرازي – ج ٢٩ ص ٢٢٧ طبع مصر (المولى يجئ بمعنى الأولى). وقد حكى عن أبي العباس المبرد: أنه قال الولي الذي هو الأولى والأحق).

وقال الزمخشري في تفسيره – ج ٤ ص ٦٦ طبع مصر (وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم، أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم).

وقال الحلبي في التقريب (المولى حقيقة في الأولى، لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها، لا ن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه وتحمل جريرته، والمملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه، والمعتق كذلك، والناصر لكونه أولى بنصرة من نصره، والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه، والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذب عنه، والصهر لكونه أولى بمصاهره، والإمام لكونه أولى بمن يليه، وابن العم لكونه أولى بنصرة محبه)

وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها، لافتقارها إلى القرينة الصارفة عن المعنى الموضوع له كما لا يخفى.

شواهد إضافية على دلالة حديث الغدير
الشاهد الأول: مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجماهير الناس قبل إيراد هذا المقال بقوله (ألست أولى بكم من أنفسكم) ثم فرع عليه بقوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) فإن أخذ الاقرار منهم بكونه أولى بهم من أنفسهم قبل قوله من كنت مولاه فعلي مولاه، لا يكون إلا لأجل أحد أمرين، إما لأجل تحقيق شرط القضية وإقرارهم بتحققه ليترتب عليه تاليها فيتعين إرادة معنى الأولى من لفظ المولى دون غيره من معانيه، فالمعنى ألست أولى بكم من أنفسكم فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، وإما لأجل إلزامهم بأن لا يأبوا ما يريد أن يعقبه بجعله الزعيم عليهم والمتصرف في شؤونهم. فليس مفاده حينئذ إلا توليه علي عليه السلام عليهم، فتتعين إرادة ما هو متضمن لمعنى التسلط من معاني كلمة المولى كالسيد والمتصرف دون غيره من معانيه.

وعلى كلا التقديرين فالحديث يدل على كون علي عليه السلام نافذ التصرف فيهم، يجب عليهم الانقياد له، ولا يجوز منعه عن التصرف في شؤونهم.

أقول: وقد روى قوله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه) بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ألست أولى بكم من أنفسكم) بألفاظ متقاربة، الكثيرون من علماء الفريقين، منهم:

١ - أحمد بن حنبل. ٢ - ابن ماجة. ٣ - النسائي.
٤ - الشيباني. ٥ - أبو يعلى. ٦ - الطبري. ٧ - الترمذي.
٨ - الطحاوي. ٩ - ابن عقدة. ١٠ - العنبري. ١١ - أبو حاتم.
١٢ - الطبراني. ١٣ - القطيعي. ١٤ - ابن بطة. ١٥ - الدارقطني
. ١٦ - الذهبي. ١٧ - الحاكم. ١٨ - الثعلبي. ١٩ - أبو نعيم. ٢٠ - ابن السمان. ٢١ - البيهقي. ٢٢ - الخطيب.
٢٣ - السجستاني. ٢٤ - ابن المغازلي. ٢٥ - الحسكاني.
٢٦ - العاصمي. ٢٧ - الخلعي. ٢٨ - السمعاني.
٢٩ - الخوارزمي. ٣٠ - البيضاوي. ٣١ - الملا. ٣٢ - ابن

عساكر. ٣٣ - أبو موسى. ٣٤ - أبو الفرج. ٣٥ - ابن الأثير.
٣٦ - ضياء الدين. ٣٧ - قزأوغلي. ٣٨ - الكنجي.
٣٩ - التفتازاني. ٤٠ - محب الدين. ٤١ - الوصابي.
٤٢ - الحموييني. ٤٣ - الإيجي. ٤٤ - ولي الدين. ٤٥ - الزرندي.
٤٦ - ابن كثير. ٤٧ - الشريف. ٤٨ - شهاب الدين.
٤٩ - الجزري. ٥٠ - المقريزي. ٥١ - ابن الصباغ. ٥٢ - الهيثمي.
٥٣ - الميبدي. ٥٤ - ابن حجر. ٥٥ - أصيل الدين.
٥٦ - السمهودي. ٥٧ - كمال الدين. ٥٨ - البدخشي.
٥٩ - الشيخاني. ٦٠ - السيوطي. ٦١ - الحلبي. ٦٢ - ابن كثير.
٦٣ - السهارنيوري. ٦٤ - ابن حجر المكي.

الشاهد الثاني: دعاؤه صلى الله عليه وآله بعد إلقاء هذا المقال في حق علي عليه السلام بقوله (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) المروي بطرق كثيرة في آخر الحديث فإنه يدل على أن الأمر الذي بلغه في حق علي يحتاج

إلى النصرة والموالاة له، وأنه سيكون له أعداء وخاذلون، ويدل أيضا على عصمته، وأنه لا يقدم على أمر إلا في رضا الله تعالى.

الشاهد الثالث: الإخبار الواردة بطرق كثيرة، الدالة على نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) في تلك المناسبة، فإن ما يكون سببا لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين ليس إلا ما كان من أصول الدين، التي بها يتم نظام الدنيا والدين وتقبل الأعمال، ويؤيد هذه الأخبار ما في بعض طرق الحديث من أنه صلى الله عليه وآله قال عقيب لفظ الحديث (الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب) وفي بعض الطرق (وتمام دين الله بولاية علي بعدي).

الشاهد الرابع: الأخبار الدالة على نزول قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية في قضية غدير خم فهي تدل دالة على أهمية ما أمر بتبليغه فيها بحيث كان تركه مساوقا لترك الرسالة، وأنه من أصول الإسلام، ولكنه ليس التوحيد والنبوة

والمعاد، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغها من بدء رسالته، فلا يبقى إلا إمامة علي عليه السلام التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحذر في تبليغها عن مخالفة الناس، ولذلك قال له الله تعالى (والله يعصمك من الناس).

الشاهد الخامس: الأخبار الواردة في نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) في واقعة الغدير بعد تبليغ ولاية علي عليه السلام، فهي تدل على أن إكمال الدين وإتمام نعمة الإسلام كان بتبليغ ولاية علي عليه السلام وإمامته.

الشاهد السادس: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق الحديث (إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني).

الشاهد السابع: إلقاء هذا المقال الشريف عقيب أخذ الشهادة منهم بالوحدانية والشهادة بالنبوة، كما هو المذكور في كثير من طرق الحديث، مما يدل على أن ما أفاده بهذا المقال أمر مهم يبتني عليه الإسلام.

الشاهد الثامن: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال قبله (أنه يوشك أن أدعى فأجيب) وهذا يدل على مخافته من ترك أمر مهم يجب عليه تبليغه قبل ارتحاله، وهل هو إلا ولاية علي.

الشاهد التاسع: أنه صلى الله عليه وآله قال بعد تبليغ الولاية لجماهير المسلمين (فليبلغ الحاضر الغائب) فيدل هذا اهتمامه الشديد في إيصال هذا الموضوع إلى جميع المسلمين، لم يكن معلوما لهم جميعا.

الشاهد العاشر: أنه قال صلى الله عليه وآله بعد تبليغ الولاية (اللهم أنت شهيد عليهم أني قد بلغت ونصحت) فدل على أنه قد بلغ أمرا جليلا عظيما خطيرا وأداه إلى الناس، وأتم الحجة عليهم، وأفرغ ذمته بأدائه.

الشاهد الحادي عشر: القرائن الحالية، وهي كثيرة واضحة الدلالة على المقصود، كنزوله صلى الله عليه وآله في حر الهجير، وقد ذكر حفاظ الحديث وأئمة التاريخ أن شدة الحر كانت إلى حد أن بعض الناس وضع ثوبه على رأسه، وبعضهم كان يلفه

برجله، وبعضهم استظل بنافته ودابته، وبعضهم استظل بالصخور. ثم ترتيب النبي صلى الله عليه وآله منبرا مرتفعا من الأقتاب أو الأحجار، حتى يشرف على المسلمين، الذين قدرهم بعض من المؤرخين بسبعين ألفا (٧٠٠٠٠) وبعضهم بثمانين ألفا (٨٠٠٠٠) وبعضهم بمأة ألف (١٠٠٠٠٠).

ثم أمره صلى الله عليه وآله برجوع من تقدم، وتوقف من تأخر.

ثم ما رواه الجمهور من أنه صلى الله عليه وآله أخذ عليا معه على المنبر وأمسك بيده ورفعها حتى بان بياض إبطيه بمجمع من الناظرين.

الشاهد الثاني عشر: بيعة الناس لعلي ومصافقتهم بيده، وتهنئتهم النبي صلى الله عليه وآله وعليا ورووا أن أول من قام بالتهنئة والبخبخة عمر بن الخطاب، وقد ورد حديث تهنئته لعلي عليه السلام بطرق كثيرة تربو على الستين، فقد روى الحافظ أبو سعيد النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٧ في كتابه شرف المصطفى

على ما في الغدير، بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، وبإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري ولفظه (ثم قال النبي هنئوني هنئوني أن خصني الله بالنبوة، وخص أهل بيتي بالإمامة) فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال: طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وروى المؤرخ الطبري في كتاب الولاية بإسناده عن زيد ابن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله قال (قولوا أعطيناك على ذلك عهدا من أنفسنا وميثاقا بألسنتا وصفقة بأيدينا، نؤديه إلى أولادنا وأهالينا، لا نبغي بذلك بدلا) إلخ.

وروى صاحب كتاب روضة الصفا - ج ١ ص ١٧٣، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس في خيمة وأجلس أمير المؤمنين عليا عليه السلام في خيمة أخرى، وأمر الناس بأن يهنئوا عليا في خيمته، ولما ختم تهنئة الرجال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين بأن يسرن إليه ويهنئنه.

وقال الغزالي في كتاب سر العالمين في المقالة الرابعة ما لفظه (ولكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته عليه السلام في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهواء في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، سقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوا الحق وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) انتهى.

الشاهد الثالث عشر: واقعة الحارث بن النعمان الفهري، وقد رواها جم كثير منهم الثعلبي في تفسيره، أنه لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي. وقال (من كنت مولاه فعلي مولاه) فشاع ذلك في كل بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته

وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي وهو في ثلة من الصحابة فقال (يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه. ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا فقلت (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذا شئ منك أم من الله؟ فقال صلى الله عليه وآله (والله الذي لا إله إلا هو، أن هذا إلا من الله) فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله. انتهى.

وقد روي بعدة طرق كثيرة أن قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) نزل في هذه الحادثة.

الشاهد الرابع عشر: استئذان حسان بن الثابت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أن ينظم الواقعة، وشعره متواتر نقلته كتب الفريقين، قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * نجم وأسمع بالرسول مناديا
فقال فمن مولاكم ونبيكم؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهلك مولانا وأنت نبينا * ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا
قال ابن الجوزي وأبو عبد الله الكنجي الشافعي: فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما كافحت عنا بلسانك).
وقال قيس بن عبادة الأنصاري وأنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين.
قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلى إمامنا وإمام لوانا * أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل

الشاهد الرابع عشر: أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام جاء إلى رحبة الكوفة بمجتمع الناس واستنشدهم على هذا الحديث ردا على مخالفيه في أمر الخلافة، فقال (أنشد الله رجلا سمع النبي يوم غدير خم يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقام جماعة وشهدوا بالحديث، وقد كثر نقل هذه المناشدة بحيث كاد أن يبلغ حد التواتر أو بلغ. فمنها ما رواه الحمويني في فرائد السمطين: فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وهو يقول (أيها الناس إن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرن بطاعته طاعتي، وأمركم بولايته) إلخ.

الشاهد الخامس عشر: وقوع التعبير عن هذه الواقعة في بعض الأحاديث بالنصب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصب عليا عليه السلام لمقام الولاية.

ومن الواضح أنه لا يعبر عن مجرد إثبات المحبة بالنصب.

الشبهة التاسعة: من هم آل النبي وأهل بيته
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يحصرون أهل بيت النبي وآله والعترة والقربى بعلي وفاطمة وأولادهما عليهم السلام، ويخرجون زوجات النبي وأعمامه من (الآل).
الجواب
يدل على اختصاص أهل البيت بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك، وقد روت ذلك كتب أهل السنة عن جماعة من الصحابة عنه صلى الله عليه وآله، ففي صحيح الترمذي - ج ١٣ ص ٢٠٠ طبع مصر - روى بسنده عن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وعليا خلف

ظهره فجللهم بكساء، ثم قال (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال (أنت على مكانك وأنت إلى خير). قال: وفي الباب عن أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبي الحمراء، وأنس.

وننقل هنا جملة من أسانيد نص رسول الله صلى الله عليه وآله على اختصاص آية تطهير بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من كتب أهل الستة، من كتابنا (جامع براهين أصول الاعتقادات – فمنها:

١ – ينتهي إلى عمر بن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة (تاريخ بغداد) ج ٩ ص ١٢٦.

٢ – ينتهي إلى الحسين بن الحسن، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة (تاريخ بغداد) ج ٩ ص ١٢٦.

٣ – ينتهي إلى هشام بن سالم، عن وهب بن عبد الله، عن أم سلمة (المعجم الكبير) ص ١٣٤.

٤ – ينتهي إلى عبد الملك بن سليمان، عن عطاء عن أم سلمة (المعجم الكبير) ص ١٣٤
٥ – ينتهي إلى شريك بن نمر، عن عطاء عن أم سلمة (معالم التنزيل) ص ٢١٣.
٦ – ينتهي إلى محمد بن سوقة عن حدثه، عن أم سلمة (أخلاق النبي) ص ١١٦.
٧ – ينتهي إلى عبد الله بن أبي رياح، عمن سمع، عن أم سلمة (تفسير الثعلبي) مخطوط.
٨ – ينتهي إلى عبد الله بن أبي رياح، عمن حكيم بن سعد، عن أم سلمة (تفسير ابن كثير) ج ٣ ص ٤٨٣.
٩ – ينتهي إلى عطية عن أبيه، عن أم سلمة (تفسير ابن كثير) ج ٣ ص ٤٨٣.
١٠ – ينتهي إلى عطية عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (تفسير ابن كثير) ج ٣ ص ٤٨٣.

١١ - ينتهي إلى سفيان بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (صحيح الترمذي) ج ١٣ ص ٢٤٨.
١٢ - ينتهي إلى زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (موضع الأوهام) ج ٢ ص ٢٨١.
١٣ - ينتهي إلى عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (مسند أحمد) ج ٦ ص ٢٩٨.
١٤ - ينتهي إلى داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (القول الفصل) ج ٢ ص ١٧٧.
١٥ - ينتهي إلى الأجلح، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧٣.
١٦ - ينتهي إلى أثال، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (تاريخ البخاري) ج ١ ص ٧٠.
١٧ - ينتهي إلى شعيب بن المنيع، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (تاريخ البخاري) ج ١ ص ٧٠.
١٨ - ينتهي إلى جعفر بن عبد الرحمن، عن الحكم بن سعيد، عن أم سلمة (تاريخ البخاري) ج ١ ص ٧٠.

١٩ – ينتهي إلى محمد بن شيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة (تفسير جامع البيان) ج ٢٢ ص ٧.
٢٠ – ينتهي إلى عوام بن حوشب، عن ابن عمه، عن عائشة (القول الفصل) ج ٢ ص ٢١٥.
٢١ – ينتهي إلى مصعب بن شيبه، عن صفيه، عن عائشة (السنن الكبرى) ج ٢ ص ١٤٩.
٢٢ – ينتهي إلى الأوزاعي، عن أبي عمار، عن واثلة بن الأصقع (مستدرك) ج ٢ ص ١٥٢.
٢٣ – ينتهي إلى عبد الرحمن بن عمرو، عن شداد بن عبد الله، عن واثلة بن الأصقع (سير أعلام النبلاء) ج ٣ ص ٢١٢.
٢٤ – ينتهي إلى الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري (جامع البيان) ج ٢٢ ص ٦.
٢٥ – ينتهي إلى أبي الحجاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري (المعجم الصغير) ج ١ ص ١٣٤.
٢٦ – ينتهي إلى عمران بن مسلم، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري (تاريخ بغداد) ج ١٠

٢٧ - ينتهي إلى ابن عمر الكرماني، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري (طبقات المحدثين) ١٤٩.
٢٨ - ينتهي إلى عبد الرحمان بن أبي بكر، عن إسماعيل، عن أبيه عبد الله بن جعفر (القول الفصل) ص ١٨٥.
٢٩ - ينتهي إلى عبد الرحمان بن أبي بكر، عن ابن عباس (أرجح المطالب) ص ٥٤.
٣٠ - ينتهي إلى حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك (مسند أحمد) ج ٣ ص ٢٥٩.
٣١ - ينتهي إلى عبد الرحمان بن أبي بكر عن حميد، عن أنس بن مالك (المستدرك) ج ٣ ص ١٥٩.
٣٢ - ينتهي إلى عباد بن أبي يحيى، عن أبي داود ص ٦ عن أبي الحمراء (الكنى للنجاري) ص ٢٥.
٣٣ - ينتهي إلى يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود عن أبي الحمراء (منتخب ذيل المذيل) ص ٨٣.
٣٤ - ينتهي إلى منصور بن أبي الأسود، عن أبي داود، عن أبي الحمراء (المعجم الكبير) ص ١٣٤.

٣٥ – ينتهي إلى أبي إسحاق السبيعي، عن أبي داود، عن أبي الحمراء (تاريخ الإسلام) ج ٢ ص ٩٧.
٣٦ – ينتهي إلى عمير أبي عرفجة، عن عطية (أسد الغابة) ج ٣ ص ٤١٣.
٣٧ – ينتهي إلى العوفي، عن عمرو بن عطية والحسين بن الحسن، عن عطية (تاريخ بغداد) ج ٩ ص ١٢٦.
٣٨ – ينتهي إلى بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن سعد جامع البيان ج ٢٢ ص ٨.
٣٩ – ينتهي إلى أبي بلح عمرو بن ميمون المستدرك ج ٣ ص ١٣٢.
٤٠ – ينتهي إلى يحيى بن عبيد عن عطار بن أبي رياح، عن عمر بن أبي سلمة (صحيح الترمذي) ج ١٣ ص ٢٠٠.
٤١ – ينتهي إلى يحيى بن عبيد، عن سهل بن سعد (الإستيعاب) ج ٢ ص ٤٦٠.
٤٢ – ينتهي إلى أبي هريرة، عن سهل بن سعد (الإستيعاب) ج ٢ ص ٥٦.

٤٣ - ينتهي إلى بريدة الأسلمي، عن سهل بن سعد (الإستيعاب) ج ٢ ص ٥٦.
٤٤ - ينتهي إلى عبد الله بن عمر، عن سهل بن سعد (الإستيعاب) ج ٢ ص ٥٦.
٤٥ - ينتهي إلى عمران بن الحصين، عن سهل بن سعد (الإستيعاب) ج ٢ ص ٥٦.
٤٦ - ينتهي إلى سلمة بن الأكوع عن سهل بن سعد (الإستيعاب) ج ٢ ص ٥٦.
٤٧ - ينتهي إلى معقل بن يسار (صحيح الترمذي) ج ١٣ ص ٢٤٨.

وأخيرا فحديث آية التطهير واختصاصها بهؤلاء عليهم السلام، كما قال الحداد الحضرمي، من الأحاديث الصحيحة المشهورة المستفيضة المتواترة معنى، اتفقت الأمة على قبوله، وقال بصحته سبعة عشر حافظا من كبار حفاظ الحديث.

الشبهة العاشرة
حول عصمة الأئمة من أهل البيت
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يعتقدون بعصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.
الجواب
يعتقد الشيعة الإمامية باشتراط العصمة في الإمام المنصوب من الله تعالى، ومما يدل عليه قوله تعالى في إبراهيم: (إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) سورة البقرة – آية ١٢٤ وقال تعالى: (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) سورة الطلاق – آية ١ وقال تعالى: (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) سورة البقرة – آية ٢٢٩.
فالعصمة شرط في الإمامة والآلهية، وقد انحصرت العصمة في الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأئمة الاثني

عشر عليهم السلام، للإجماع على عدم عصمة غيرهم، ودلالة آية التطهير على عصمة علي والحسن والحسين عليهم السلام، ودلالة النصوص المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عصمة جميع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

قال الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) سورة الأحزاب - آية ٣٣ وقد دلت الآية الشريفة على عصمة أهل البيت عليهم السلام، فإن إرادة تطهيرهم إرادة تكوينية لا محالة، إذ الإرادة التشريعية بالطهارة عن الرجس بمعنى التكليف بالطهارة لا يختص بأهل البيت، بل يعم جميع المكلفين. مضافا إلى أن الإرادة التشريعية تتعلق بفعل المكلف، وقد تعلقت الإرادة في الآية بفعل الله سبحانه وتعالى وهو: إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم منه. وإراداته تعالى التكوينية لا تتخلف عن المراد، فقد قال عز من قائل (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) يس - ٨٢

ومن البديهي أيضا أنه ليس المراد من الرجس الرجس البدني الظاهري، بل الرجس الباطني من الشرك والكفر والشك ودنس الذنوب والمعاصي وكل ما يعد رجسا
. فإن قلت: يحتمل أن يراد من التطهير أنه تعالى غفر ذنوبهم.
قلت: إن المغفرة لا تطهر الدنس الحادث في نفس العاصي، بل توجب رفع العقوبة عنه، ضرورة أن مغفرة المعصية لا توجب انقلابها عما وقعت عليه. هذا مضافا إلى أن مغفرة الذنب لا تكون إلا بعد تحققه، فالمذنب عند صدور الذنب منه غير مطهر، والآية دلت على التطهير الشامل.

الشبهة الحادية عشرة: حول معجزات الأئمة
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يعتقدون بأن للأئمة عليهم السلام معجزات كمعجزات الأنبياء عليهم السلام.
الجواب
المراد من المعجزات التي نعتقد أنها للأئمة عليهم السلام هو: الكرامات الخاصة لهم لا ثبات إمامتهم ووصيتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكونهم حجة الله على الناس، والواسطة بينهم وبين رسول الله. راجع كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) فإنه قد أورد فيه النصوص والمعجزات للأئمة الاثني عشر عليهم السلام بالآثار والروايات المتواترة الواصلة إلى حد القطع واليقين. وإن شئت الاطلاع على بعض كراماتهم ومعجزاتهم المضبوطة في كتب أهل السنة، فراجع إلى المجلد الحادي عشر والثاني عشر والتاسع عشر من كتاب (إحقاق الحق) فقد تضمن جملة مما ورد منها في كتب إخواننا السنة، مع ذكر أسماء الكتب وتعيين الصفحة والطبع.

الشبهة الثانية عشرة: حول التسمية ب (عبد النبي) وأمثاله
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يسمون أولادهم (عبد النبي، وعبد الرسول، وعبد علي، وعبد الحسين...) وهي تسميات لا تجوز، لأن العبودية لغير الله شرك بالله تعالى.
الجواب
الشرك: هو عبادة غير الله تعالى، إما وحده وإما بإشراكه مع الله تعالى. والعبادة: هي التخضع إلى المعبود بقصد ألوهيته وربوبيته، أما مجرد استعمال لفظة عبد في قبال مخلوق فلا يدل على أنه عابد له، بل ورد في القرآن والسنة ما يدل على صدقه لبعض الناس بالنسبة إلى بعض، قال الله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) سورة النور، آية - ٣٢، فهل يعني ذلك أن المملوك يعبد سيده، وكذلك عبد النبي وعبد الحسين معناه أنه كالمملوك للنبي والحسين صلوات الله على نبينا وآله الطاهرين. ومن العجيب أن يشكلون على الشيعة وغيرهم من المسلمين بسبب تسميتهم (عبد النبي) يقولون لبعضهم ولرؤسائهم (سيدي أو مولاي) ولا يرون فيها بأسا!

الشبهة الثالثة عشرة: حول حب أهل البيت

يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يحبون أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله أكثر مما يحبون الله ورسوله صلى الله عليه وآله ويعتقدون أن حبهم كاف للنجاة من النار ودخول الجنة.

الجواب

هذا بهتان صريح، فإن الشيعة لا يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا لأنهم أهل بيت رسول الله، ومن أجل حب رسول الله صلى الله عليه وآله. وحبهم لرسول الله إنما هو لأجل أنه رسول الله، فلا معنى لكون حبهم لأهل بيت رسول الله أكثر من حبهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولا معنى لأن يكون حبهم لرسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من حبهم لله تعالى.

الشبهة الرابعة عشرة: حول تفسير آيات القرآن وتأويلها
يفتري بعضهم على الشيعة بأنهم يؤولون آيات القرآن على غير ظاهرها، لتأييد مذهبهم ومدح أئمتهم.
الجواب
لا يمكن إنكار نزول جملة وافية من آيات القرآن الكريم في فضل علي، أو فيه وسائر أهل البيت المعصومين عليهم السلام.
وقد وردت أحاديث كثيرة في كتب أهل السنة في آيات متعددة من القرآن الكريم، تفسرها بفضائل علي، أو بفضائله وفضائل سائر أهل البيت المعصومين عليهم السلام. وقد جمع منها في كتاب إحقاق الحق – ج ٣ و ٩ و ١٤ مأتين وخمس وخمسين آية، أورد بعد كل واحدة منها الأحاديث التي تفسرها بفضائلهم عليهم السلام من كتب السنة مع تعيين صفحاتها.

الشبهة الخامسة عشرة: حول تهمة الشيعة بالغلو
يتهم بعضهم الشيعة بالغلو في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبأنهم ينقصون من مقام الصحابة، لأنهم يفضلون عليا وأهل بيته على كل الصحابة.
الجواب
يدل على أفضلية علي عليه السلام على سائر الصحابة الأحاديث المتواترة من طرق السنة، كقوله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وحديث الطير الدال على أن عليا أحب الخلق إلى الله بعد رسوله، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وأمره صلى الله عليه وآله بسد أبواب الصحابة إلى المسجد إلا باب علي، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أنا وعلي أبوا هذه

الأمة) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الصديقون ثلاثة وعلي بن أبي طالب أفضلهم) إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في مصادر السنة والشيعة.

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روى في كتب أهل السنة بين الصحابة وقال لعلي (أنت أخي). رواه من الصحابة ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وابن عمر، وزيد بن أبي أوفى، وأنس وزيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان، ومخدوج بن زيد، وأبو أمامة، وجميع بن عمير، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد، وعبد الرحمان بن عويم، وأبو هريرة.

وقد أخرج أحمد بن حنبل في كتاب (فضائل الصحابة) بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال سمعته يقول (ليس من آية في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير).

ونقله عنه في (ذخائر العقبى) ص ٨٩ ط مصر.

وأخرجه الطبراني، وابن أبي حاتم، كما في الصواعق المحرقة – ص ١٢٥ طبع مصر و (تاريخ الخلفاء) ص ١١٦ طبع لاهور . وروى أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ١ ص ٦٤ ط مصر بسنده عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها).

وكفى في أفضليته ما قاله أحمد بن حنبل (ما جاء لا حد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب) روى ذلك عنه المستدرك، والاستيعاب، وكامل ابن الأثير، وكفاية الطالب، والرياض النضرة، وتهذيب التهذيب، وفتح الباري في شرح البخاري، وتاريخ الخلفاء، والسيرة الحلبية، والروض الأزهر، وإسعاف الراغبين، وغيرها.

ويدل على أفضلية فاطمة سلام الله عليها الحديث المتفق عليه عند أهل السنة (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) رواه جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله منهم حذيفة كما

في صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٩٧ ومنهم عائشة كما في صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٣ ومنهم أم سلمة كما في صحيح الترمذي ج ١٣ ص ٢٥٠.

ويدل على أفضلية الحسن والحسين عليهما السلام الحديث المتفق عليه أهل السنة (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) رواه جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله منهم أبو سعيد الخدري، كما في صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٩٠ ومسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣ ومنهم حذيفة كما في صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٩٧ ومنهم عبد الله بن عمر، كما في سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٦.

وقد نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين سورة هل أتى، واختصت بهم آية التطهير (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقد روي اختصاصها بعلي وفاطمة والحسن والحسين عن جماعة من الصحابة، منهم واثلة بن الأصقع، وعمرو بن أبي سلمة، وعائشة، وأم سلمة، وسعد بن

أبي وقاص، وأبو سعيد، وعلي عليه السلام، وجعفر بن أبي طالب، وأبو برزة، وصبيح، وابن عباس، وأنس، وأبو الحمراء، وعطية، وسهل بن سعد، وأبو هريرة، وبريدة، وعبد الله بن عمر، وعمران بن الحصين، وسلمة بن الأكوع، ومعقل بن يسار. وقد تقدم ذلك. ومنهم عبد الله بن الزبير، روى عنه الهيثمي في مجمع الزوائد، والسيوطي في الجامع الصغير من طريق البزاز. وكذا في سائر كتب أهل السنة مثل إحياء الميت للسيوطي ص ١١٣ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٤ ومفتاح النجا ص ٩ وينابيع المودة ص ١٨٧ والفتح الكبير ص ١٣٣ وأرجح المطالب ص ٣٣٠ والسيف اليماني المسلول ص ٩. ومنهم عامر بن واثلة، روى عنه الحافظ الدولابي في الكنى والأسماء ج ١ ص ٧٦ بسنده إليه. ومنهم سلمة بن الأكوع روى عنه ابن المغازلي والشافعي في المناقب بسنده إليه، وروى عنه في غيره من كتب أهل السنة منها (أرجح المطالب) ص ٣٣٠ وينابيع المودة ص ٢٨. ومنهم علي بن أبي طالب عليه السلام روى عنه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى – ص ٢٠ من طريق ابن السري.

الشبهة السادسة عشرة: حول عقيدة بحفصة وعائشة
يتهم بعضهم الشيعة بأنهم يسبون أمهات المؤمنين، خاصة عائشة وحفصة، وينسبون إليهما الفاحشة والعياذ بالله.
الجواب
هذا بهتان عظيم، ومتى نسب الشيعة عائشة وحفصة إلى الفحشاء؟! كلا وحاشا، بل إنما أنكروا عليهما معصيتهما الله ورسوله، وحكموا بمعصيتهما ومخالفتهما أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وآله، وتدل على ذلك الآية النازلة في حقهما في سورة التحريم – ٤ (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير).
وأنكروا على عائشة أنها شجعت طلحة والزبير على نكث بيعتهما لعلي عليه السلام، وجمعت أنصارا من المنافقين، وركبت على جمل وخرجت مع طلحة والزبير على أمير المؤمنين عليه السلام، وحاربوه في حرب الجمل المعروفة، وكانوا له ظالمين.

الشبهة السابعة عشرة: حول صلح الإمام الحسن
مع معاوية
يشكل بعضهم على الشيعة بأن الإمام الحسن عليه السلام قد صالح معاوية وأنهى الخلاف الذي كان بينهما، ولم يسمع لكلام أصحابه الذين كانوا يريدون إدخاله في الفتنة.. وهذا يدل على أن سياسة أهل البيت تجاه الصحابة ليست سياسية معادية كما يدعي الشيعة.
الجواب
لم يكن إقدام الحسن بن علي عليهما السلام على الصلح مع معاوية وعدم مواصلته بالحرب معه تخطئة لأبيه عليهما السلام، بل لأجل الضعف الحاصل في جيشه وحدوث الاختلاف بينهم،

وقلة من يطيعه منهم، وقد استولى الطمع في حطام الدنيا على قلوبهم، فمالوا إلى معاوية، فعلم عليه السلام أنه لا تكون نتيجة الحرب مع معاوية إلا غلبة معاوية وسفك دماء المؤمنين وقتل عامة محبي أهل البيت، فلم ير بدا من الصلح مع معاوية لحقن دمائهم.
وأما الرضا القلبي بسلطنة معاوية وخلافته فحاشا الإمام الحسن عليه السلام من ذلك. ومن راجع ظروف مصالحة الإمام الحسن وشروط الصلح التي أخذها على معاوية، من أي مصدر تاريخي، يعلم بأن اعتقاد الإمام الحسن وأبيه وأخيه في معاوية وجميع بني أمية اعتقاد واحد لا فرق فيه.
الشبهة الثامنة عشرة: حول الحلف بالنبي والأئمة
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يحلفون بالنبي والأئمة عليهم السلام وذرياتهم، مع أن الحلف بغير الله تعالى لا ينعقد ولا يجوز.

الجواب
لم يقل أحد من الفقهاء حتى من أهل السنة بحرمة الحلف بغير الله تعالى، ومن المتداول بين الناس أنهم يحلفون بكل عزيز كولدهم وسائر الأعزاء عندهم، وكيف يحرم الحلف بغير الله وقد وقع في مواضع متعددة من القرآن الكريم كقوله تعالى (والتين والزيتون وهذا البلد الأمين) وقوله تعالى (ونفس وما سواها) نعم الثابت في الشريعة أن اليمين الشرعي لا ينعقد إلا إذا كان الحلف بالله تعالى وأسمائه وصفاته الحسنى. فهذه عند الجميع هو اليمين الشرعية، وما سواها لا ينعقد يمينا ولكنه أسلوب تأكيد غير محرم.

الشبهة التاسعة عشرة: حول ميزان في قبول الأحاديث وعدمه

يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم لا يقبلون روايات الصحابة، ولا كتب الحديث الصحيحة عند جمهور المسلمين كالصحاح الستة، ولا يستندون على أحاديثها في فقههم، بل لا ينقلون أحاديثها في كتبهم إلا للرد عليها، ويستندون بدل ذلك على ما رووه عن أهل البيت عليهم السلام فقط.

الجواب

إن مبنى فقه الشيعة في حجية الخبر الواحد على اشتراط كون سلسلة رواته عدولا موثوقا بهم، سواء كان مرويا في كتب الشيعة أو كتب السنة، ولا يكفي عندهم مجرد تسمية الكتاب صحيحا، بل لا بد من إحراز وثاقة كل واحد واحد من الرواة الواقعين في سند الحديث، سواء كان الراوي شيعيا أو سنيا، وسواء كان

الكتاب المروي فيه الحديث من كتب الشيعة، أو من كتب السنة، وذلك لقوله تعالى (إن جائكم فاسق بنبأ فتبينوا) وقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم).

وأما استنادهم في الفقه إلى أهل البيت عليهم السلام، فلكونهم حجة على الأمة بعد رسول الله بنصه صلى الله عليه وآله، كما يدل عليه الحديث المتفق عليه بين المسلمين. وقد تعرضنا لحديث الثقلين وأسانيده في كتابنا (الجامع لبراهين أصول الاعتقادات) فقد رواه الترمذي – ج ١٣ ص ٢٠٠ بسنده عن زيد بن أرقم، وبسند آخر عن أبي سعيد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. عترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

وقد شهد بكثرة طرقه جماعة من علماء السنة، منهم ابن حجر في الصواعق، وقال روى حديث الثقلين ثلاثون صحابيا، وإن كثيرا من طرقه صحيح وحسن). ومنهم الحضرمي في

القول الفصل، ج ١ ص ٤٩، قال (قد روي حديث الثقلين عن بضعة وعشرين صحابيا وورد من طرق صحيحة مقبولة، وهو من الأحاديث المتواترة، أجمع الحفاظ على القول بصحته).
والمستفاد من تضاعيف رواياته أنه صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع مواضع: (١) يوم عرفة حيث خطب وهو على ناقته القصوى. (٢) في مسجد خيف. (٣) في خطبة الغدير عند رجوعه من حجة الوداع. (٤) يوم قبض صلوات الله عليه وآله في خطبته على المنبر.
وإليك فهرسا بطرقه وأسانيده من كتب السنة:
١ - ينتهي إلى الأعمش عن عطية عن أبي سعيد - طبقات ابن سعد - ج ٢ ص ١١٤.
٢ - بسند آخر ينتهي إلى الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد - مناقب ابن المغازلي - ص ٢٣٥.
٣ - بسند ثالث ينتهي إلى الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد - مناقب ابن المغازلي - ص ٢٣٥.

٤ – ينتهي إلى ابن نمير عن عبد الملك ابن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد – مناقب أحمد.
٥ – ينتهي إلى علي بن مسهر، عن عبد الملك ابن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد المعجم الكبير – ص ١٣٧.
٦ – ينتهي إلى هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد – المعجم الصغير – ج ١ ص ١٣٥.
٧ – ينتهي إلى فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد – المعرفة والتاريخ – ص ٥٣٧.
٨ – ينتهي إلى كثير النواء، عن عطية، عن أبي سعيد – المعجم الصغير – ص ٧٣.
٩ – ينتهي إلى أبي إسرائيل، عن عطية، عن أبي سعيد – المعرفة والتاريخ – ص ٥٣٧.
١٠ – ينتهي إلى محمد بن مظفر البغدادي، عن أبي سعيد – مفتاح النجا – ص ٥١.
١١ – ينتهي إلى سلمان الفارسي – ينابيع المودة – ص ٣٦.

١٢ - ينتهي إلى جعفر بن عون، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم - سنن الدارمي - ج ٢ ص ٤٣١.
١٣ - ينتهي إلى يعلى بن عبيد، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم - سنن البيهقي - ج ١٠ ص ١١٣.
١٤ - ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم - صحيح مسلم - ج ٧ ص ١٢٢.
١٥ - ينتهي إلى محمد بن فضيل وجرير، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم صحيح مسلم - ج ٧ ص ١٢٣.
١٦ - ينتهي إلى علي بن مسهر، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم - مناقب ابن المغازلي - ص ٢٣٦.
١٧ - ينتهي إلى حسان بن سعيد، عن ابن مسروق، عن زيد بن حيان، عن زيد بن أرقم - صحيح مسلم - ج ٧ ص ١٢٣.
١٨ - ينتهي إلى الأعمش، عن يزيد بن حيان - المعجم الكبير - ج ٥ ص ١٩٠.

١٩ – ينتهي إلى أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم – صحيح الترمذي – ج ١٣ ص ٢٠٠.
٢٠ – ينتهي إلى الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٩٠.
٢١ – ينتهي إلى الأعمش، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٩٠.
٢٢ – بسند آخر ينتهي إلى أبي الضحى، عن زيد بن أرقم – المعجم الكبير ج ٥ ص ١٩٠.
٢٣ – بسند ثالث ينتهي إلى أبي الضحى، عن زيد بن أرقم – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٩٠.
٢٤ – ينتهي إلى الحسن بن عبد الله، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم – المستدرك – ج ٣ ص ١٤٨.
٢٥ – ينتهي إلى كهيل، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم – وسيلة المآل – ص ٥٥.
٢٦ – ينتهي إلى حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم – المستدرك – ج ٣ ص ١٠٩.

٢٧ – ينتهي إلى حكم بن جبير عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم – المعجم الكبير – ص ١٣٧.
٢٨ – ينتهي إلى علي بن ربيعة، عن زيد بن أرقم – المعرفة والتاريخ – ص ٥٣٦.
٢٩ – ينتهي إلى الحسين بن عبد الله، عن زيد بن أرقم – فرائد السمطين – ج ٢ ص ١٤٢.
٣٠ – ينتهي إلى زيد بن ثابت – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٧١.
٣١ – بسند آخر ينتهي إلى زيد بن ثابت – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٧١.
٣٢ – بسند ثالث ينتهي إلى زيد بن ثابت – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٧١.
٣٣ – بسند رابع ينتهي إلى زيد بن ثابت – المعجم الكبير – ج ٥ ص ١٧١.
٣٤ – ينتهي إلى الأنماطي، عن معروف بن خربوذ، عن أبي طفيل، عن حذيفة بن أسيد – المعجم الكبير – ص ١٥٧.

٣٥ – ينتهي إلى زيد بن الحسن، عن معروف بن خربوذ، عن أبي طفيل عن حذيفة بن أسيد – فرائد السمطين – ج ٢ ص ٥٧٤.
٣٦ – ينتهي إلى أحمد بن عبد الله بن سلام، عن حذيفة بن اليمان – ينابيع المودة – ص ٣٥.
٣٧ – ينتهي إلى عروة بن خارجة، عن فاطمة الزهراء سلام الله عليها – ينابيع المودة – ص ٣٠.
٣٨ – ينتهي إلى جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله – صحيح الترمذي – ج ١٣ ص ١٩٩.
٣٩ – ينتهي إلى عبد الرحمن بن خلاد، عن جابر بن عبد الله – ينابيع المودة – ص ٤٠.
٤٠ – ينتهي إلى الحسين بن علي عليه السلام، عن علي عليه السلام – فرائد السمطين –
٤١ – ينتهي إلى عابر بن واثلة، عن علي عليه السلام – مناقب ابن المغازلي – ص ١١٧.

٤٢ – ينتهي إلى محمد بن عمر بن علي عن أبيه، عن علي عليه السلام – كنز العمال – ج ١ ص ٣٤٠.
٤٣ – ينتهي إلى عبيد الله بن موسى، عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام – وسيلة المآل – ص ٥٧.
٤٤ – ينتهي إلى أصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام – ينابيع المودة ص ٣٩.
٤٥ – ينتهي إلى سليم بن قيس، عن علي عليه السلام – ينابيع المودة – ص ١١٤.
٤٦ – ينتهي إلى أصبغ بن نباتة، عن أبي رافع – ينابيع المودة – ص ٣٩.
٤٧ – ينتهي إلى محمد بن عبد الرحمن بن خلاد – أرجح المطالب – ص ٣٤١.
٤٨ – عن حذيفة بن اليمان – ينابيع المودة – ص ٣٦.
٤٩ – عن طلحة – ينابيع المودة – ص ٣٥
٥٠ – عن عبد الرحمن بن عوف – ينابيع المودة – ص ٣٥.

٥١ – عن سعد بن أبي الوقاص – ينابيع المودة – ص ٣٥.
٥٢ – من طرق ابن أعثم الكوفي – عن ابن عباس كتاب السفينة –
٥٣ – من عطاء عن أبي يحيى، عن ابن عباس – ينابيع المودة – ص ٣٥
٥٤ – عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام – ينابيع المودة – ص ٢٠.
٥٥ – عن أنس – ينابيع المودة – ص ١٩١.
٥٦ – عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – أرجح المطالب – ص ٣٣٧.
٥٧ – عن جبير بن مطعم – ينابيع المودة – ص ٣١.
٥٨ – عن عبد الله بن حنطب – إحياء الميت – ص ١١٥.
٥٩ – عن صخرة الأسلمي – ينابيع المودة – ص ٣٨.
٦٠ – عن عبد بن حميد – ينابيع المودة – ص ٣٨.
٦١ – عن أبي ذر – المعجم الكبير – ج ٥ ص ٥٣٨.

٦٢ – عن أبي هريرة – مجمع الزوائد – ج ٩ ص ١٦٣.
٦٣ – عن أم هاني – وسيلة المآل – ص ٥٩.
٦٤ – عن أم سلمة – أرجح المطالب – ص ٣٣٨ وينابيع المودة – ص ٣٦.
ومما ينبغي ذكره أن الحديث الذي جعلوه معارضا له (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي) لم يرد له أي رواية في صحاحهم الستة، ولا يمكن أن يرويه أحد من الصحابة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، لأن شعار سنة النبي كان شعار أهل البيت، أما الصحابة المخالفون لهم فقد رفعوا شعار (حسبنا كتاب الله) ومنعوا كتابة سنة النبي صلى الله عليه وآله وروايته في عهد أبي بكر وعمر وعثمان، وجمعوا ما دون منها وأحرقوه، وكانوا يعاقبون على روايتها إلا ما رووه هم.

الشبهة العشرون: حول رفض القياس والاستحسان
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يرفضون القياس والاستحسان والمصالح المرسلة في الفقه، التي استند عليها الصحابة والتابعون، وأنهم يتهمون من يعمل بها بأنه يقيس الدين كما قاس إبليس فقال (خلقتني من نار وخلقته من طين)
الجواب
القياس: هو إثبات حكم موضوع في الشريعة لموضوع آخر لمجرد مشابهته في بعض الجهات. ومن المعلوم أن مجرد مشابهة موضوعين في بعض الجهات لا يستلزم اشتراكهما في الحكم، فكم من موضوع في الشريعة يشابه موضوعا آخر في بعض الجهات لكنه يفترق عنه في الحكم.
وأما الاستحسان: فهو استحسان فعل أو تركه والفتوى على طبقه. وهو بدعة محضة، وهل البدعة إلا نسبة ما يستحسنه إلى الشرع والفتوى به على أنه من الشريعة! كيف ولم يلتزم أهل السنة غير المعتزلة منهم بتبعية الأحكام الشرعية للمصالح والمفاسد.

ونحن معاشر العدلية وإن التزمنا بها، لكن أنى لفقيه الإحاطة بمصالح أفعال تعالى الله وأحكامه، فإن عمله تعالى محيط بالمصالح والمفاسد غير المتناهية، والعقول الناقصة لأفراد البشر يمتنع عليها الإحاطة بالمصالح والمفاسد غير المتناهية، فلا يمكن لها استكشاف حكم الله بمجرد ملاحظة مصلحة أو مفسدة في مورده.

نعم لو ورد في النص المأثور تعليل للحكم وكانت العلة عامة شاملة لغير مورد النص، كان دليلا على عدم اختصاص الحكم بمورد النص، وشموله لما وجدت فيه علته.

والذي أوقعهم في البدعة في أحكام الشريعة هو إعراضهم عن الطريقة التي عينها رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين لتلقي أحكام الإسلام، بقوله المشهور المتواتر (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما) فجعل أهل بيته حجة عليهم ككتاب الله تعالى، وبين أن علم الشريعة مودع عندهم قال (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وقال علي عليه السلام (علمني رسول الله ألف باب من العلم ينفتح من كل باب ألف باب) وأودعها علي عند الأئمة المعصومين، وورثوها واحدا بعد واحد سلام الله عليهم أجمعين.

الشبهة الحادية والعشرون: حول الجمع بين الصلاتين
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يجمعون الصلوات الخمس في ثلاثة أوقات، فيجمعون بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، مع أن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها الخمسة.
الجواب
ثبت عند الجميع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد جمع بين صلاتي الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر، ففي جامع الأصول ج ٦ ص ٤٥٩ نقلا عن صحيح مسلم قال (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا من غير خوف ولا سفر) زاد في رواية وقال أبو الزبير (سألت سعيدا لم فعل ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس عما سألتني فقال: أراد أن لا يحرج أمته) وله في أخرى نحوه وقال: (في غير خوف ولا مطر)

وقد ثبت عندنا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنه
إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الفريضتين معا إلا أن هذه قبل
هذه، وإذا دخل المغرب فقد دخل وقت الفريضتين معا إلا أن هذه
قبل هذه.
وإذا كان الله تعالى قد أجاز الجمع وأن رسوله قد جمع بغير
عذر ليخفف على أمته، فهل يجب على المسلمين أن يشددوا على
أنفسهم ويوجبوا التفريق حتى تفوتهم صلاة العصر والعشاء،
كما يتفق ذلك لبعض عوام السنة بل وبعض علمائهم!
الشبهة الثانية والعشرون: حول زواج المتعة
يشكل بعضهم على الشيعة بأنهم يحللون زواج المتعة، مع أنه منسوخ
الجواب
نزل القرآن بجواز نكاح المتعة، قال الله تعالى (فما استمتعتم
به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) سورة النساء - ٢٤

ولم تنزل آية أخرى تنسخها، ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله نسخها. ففي جامع الأصول - ج ١٢ ص ١٣٥ ح ٨٩٥٣: في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال (كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث) أخرجه مسلم

وقال في ج ٣ ص ٤٦٥ حديث ١٤٠٦: في صحيح مسلم والنسائي في رواية أخرى قال أبو ذر (لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصة، يعني متعة النساء ومتعة الحج)

قال الإمام الرازي في تفسيره - ج ١٠ ص ٢٥ (الحجة الثالثة لجواز المتعة ما روي أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر: متعتان كانتا مشروعتين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أنهى عنهما: متعة الحج، ومتعة النكاح).

وهذا منه تنصيص على أن متعة النكاح كانت موجودة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقوله (وأنا أنهى عنهما)

يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما نسخه، وإنما عمر هو الذي نسخه. وإذا ثبت هذا فنقول: هذا الكلام يدل على أن حل المتعة كان ثابتا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه عليه السلام ما نسخه، وأنه ليس ناسخ إلا نسخ عمر، وإذا ثبت هذا وجب أن لا يصير منسوخا، لأن ما كان ثابتا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وما نسخه الرسول، يمتنع أن يصير منسوخا بنسخ عمر، وهذا هو الحجة التي احتج بها عمران بن الحصين حيث قال: إن الله أنزل في المتعة آية وما نسخها بآية أخرى، وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة وما نهانا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء، يريد أن عمر نهى عنها. فهذا جملة وجوه القائلين بجواز المتعة.

الشبهة الثالثة والعشرون: حول نشأة مذهب الشيعة
يفتري بعضهم على الشيعة بأن مذهب التشيع مستحدث، وأنه نشاء بتأثير الفرس المجوس واليهود.
الجواب
ليس التشيع لعلي عليه السلام مستحدثا ولا الشيعة فرقة مستحدثة، بل قد ورد ذكر فضلهم بعنوان (شيعة علي) في الأحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كتب إخواننا السنة.
نكتفي هنا بذكر ما أوردنا من أحاديثهم في (موسوعة المحاسن والمساوي في الإسلام) فقد روى ابن حجر في الصواعق المحرقة – ص ٩٦ طبع مصر، قال: أخرج الديلمي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا علي إن الله غفر لك، ولذريتك وولدك، ولأهلك، ولشيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين).

ورواه ابن المغازلي في المناقب، والحموينى في فرائد السمطين، والمناوي في كنوز الحقايق – ص ٢٠٢، القندوزي في ينابيع المودة – ص ٢٧٠ وأبو بكر بن شهاب في رشفة الصادي ص ٨١ طبع مصر وغيرهم.

وروى أيضا من طريق الديلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال (يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض رواة مرويين مبيضة وجوههم، وإن أعدائكم يردون على الحوض ظماء مقمحين) ورواه المناوي في كنوز الحقائق – ص ٢٠٣ طبع بولاق، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة – ص ١٨٢ طبع مصر، ورواه محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية – ص ١٠١ طبع بمبئي.

وروى الديلمي في فردوس الأخبار، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). ورواه المناوي في كنوز الحقائق – ص ٩٨ والقندوزي في ينابيع المودة – ص ١٨٠ و ٢٣٧ طبع إسلامبول.

وروى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص – ص ٥٩، عن أبي سعيد الخدري قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب فقال (هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة).
وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب – ص ١٧٨ قال: وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري رضي الله عنه وأرضاه، في داره بإصبهان في سكة الخور، أخبرني الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثني أحمد بن محمد بن السري، حدثني المنذر ابن محمد بن المنذر، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن سعد، عن أبيه عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا عليه السلام يقول (حدثني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأنا مسنده إلى صدري فقال: أي على ألم تسمع قول الله تعالى: إن

الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين). ورواه السيوطي في الدر المنثور – ج ٦ ص ٣٧٩ طبع مصر.

وروى الخطيب البغدادي في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق – ج ١. ص ٤٣ طبع حيدرآباد الدكن، قال: ثم أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أخبرنا علي بن عمر الدار الدارقطني ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا سهل بن عامر، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن أبي الحجاف، عن محمد بن عمرو بن الحسن، عن زينب، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي (يا أبا الحسن أما إنك وشيعتك في الجنة).

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد – ج ١٠ ص ٢١ طبع مصر قال (روى عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي، فقعدت إليه فاطمة ليلة ومعها علي، فرفع رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه إليها فقال (أبشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة).
وروى في ج ٩ ص ١٧٣ عن أبي هريرة في حديث قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي (أنت معي وشيعتك في الجنة).
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد - ج ١٢ ص ٢٨٩ طبع مصر.
وروى ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) ص ٢٩٣ ح ٣٣٥ قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ المقلب بابن السقاء، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الرازي، حدثنا علي بن الحسن بن عبيد الرازي، حدثنا إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن سليك، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: هم من شيعتك وأنت إمامهم). ورواه الخوارزمي في مناقبه - ص ٢٢٩.

ابن حسنويه الموصلي في در بحر المناقب – ص ١١٩ القندوزي في ينابيع المودة – ص ١٢٤.
يضاف إلى هذه الأحاديث الواقع التاريخي الذي تشهد به مصادر السنة والتاريخ، وتصرح بأن التشيع لعلي عليه السلام نشاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله مباشرة حيث اغتنم القوم، فرصة اشتغال علي وأهل البيت بجنازة النبي صلى الله عليه وآله ودبروا بيعة أبي بكر على رغم وصايا النبي المشددة وأخذه البيعة له منهم في غدير خم، فسبب ذلك احتجاج علي ومن شايعه وامتناعهم عن بيعة أبي بكر، وهجوم عمر على دار فاطمة لإحراقها، وغير ذلك من الحوادث، فعرف الذين ناصروا عليا عليه السلام وأطاعوا الرسول فيه وفي أهل بيته باسم (شيعة علي) وعرف مذهبهم باسم (مذهب الشيعة) ولم يكن فيهم لا يهود ولا مجوس، بل كانوا مضطهدين من السلطة وكان اليهود والنصارى محبوبين عند السلطة، حتى سمحت لكعب الأحبار، وأمثاله رسميا بالجلوس في مسجد النبي وتحديث الناس

بالإسرائيليات وسمحت للقصاص أن يجلسوا في المساجد ويرووا للمسلمين قصص اليهود والنصارى وقصص الجاهلية، وشجعت شعراء الغزل والخمريات والمدح والهجاء وفي نفس الوقت منعت أهل البيت وغيرهم من نشر الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله! معتذرة بخوفها أن يختلط بآيات القرآن! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.